وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:1535107709

الرقم التسلسلي: M20085078853

دور المسرح التعليمي في التنمية اللغوية عند تلاميذ المدرسة الابتدائية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:

- لعوبي أمال
- بعلي مريم

إشراف الأستاذ:

د/لعويجي أحمد

لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	د/ عز الدين عماري	أستاذ محاضر–أ–	مسيلة	رئيسا
2	د/ أحمد لعويجي	أستاذ محاضر–أ–	مسيلة	مشرفا ومقررا
3	د/ الربيع بوجلال	أستاذ محاضر–أ–	مسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2021/2020

شكر وعرفان

قال تعالى: (.... وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ....) "لقمان الآية12" وسيراً على هدى النبي في الحديث عن ابن عمر أنه قال: (ومن صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه).

فاعترافاً لأهل الفضل بفضلهم، ومكافأة لمن صنع لنا معروفاً، وأسدى لنا عوناً فإننا نتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى أستاذنا الكريم الأستاذ لعويجي أحمد على تفضله بقبول الإشراف على هذه العمل، وعلى ما أولانا به من علم واسع، ونصح صادق، وإرشاد متواصل وصبر كبير، فكان منه الإرشاد والتوجيه والتصويب، فلم يبخل علينا بجهد ولا وقت، وأثرى بحثنا بملحوظاته واهتمامه، وكذلك متابعته، نسأل الله أن يجعل جهده في ميزان حسناته وأن ينفعه بعلمه وبذريته، ويطيل عمره ويحسن عمله.

إهداء

قال الله تعالى "رب أوزعني أن اشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين " صدق الله العظيم

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد

إلى رمز المحبة والعطاء إلى من كانت دعواتها سر نجاحي

*****أمي الغالية مريومة*****

إلى الذي غرس في نفسي الجد والاجتهاد

*****والدي العزيز سليم *****

إلى وردة حياتي إلى من كانت أما ثانية لي

****جدتي حبيبتي العمرية ****

أطال الله في عمرها و أمدها الشفاء العاجل إنشاء الله

إلى سندي في الدنيا وأعزائي الذين عشت معهم مراحل حياتي لهم بالغ الحب والتقدير

اخوتي نور – محمد – ابتهال

وفي الأخير إلى كل من ساهم معي ولو بكلمة طيبة

والى من نساهم قلمي لم ينساهم قلبي

أمـــــال

مقدمـة

مقدمة: بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أما بعد:

إنّ المسرح من الأجناس الأدبية الهامة التي لها أثر عظيم في تحقيق الكثير من الأهداف الإنسانية و الفنية و اللغوية، إذ يسهم في غرس العديد من القيم في نفوس الأطفال كالشجاعة و الصدق و الأمانة و الحرص على أداء الواجب و غيرها ، و بذلك تستطيع المسرحية أن تشكل وجدان الطفل تشكيلا سويا ، و تعلي القيم و المبادئ السامية في نفسه ، و إذ تقدم له القيمة الدينية و الأخلاقية مرتبطة بالسلوك القويم ، مما يقنعه عن طريق التأثير في وجدانه. فهو أشبه بمختبر تجارب أو معرض لنشاطات التلاميذ ، لأن مسرح الطفل يرتبط بالمدرسة و مقرراتها و مناهجها فهو وسيلة تعليمية بالدرجة الأولى كما أنه جزء من بقية جوانب المنهاج المدرسي و يهدف إلى أغراض تربوية تعليمية منها: تنمية رصيده اللغوي و إفادته بشتى القوالب اللغوية التي تمكنه من اكتساب الكفاءة التواصلية في شتى مقامات التواصل و بحكم أنّ الحوار هو السمة المميزة لفن المسرح ، فالضرورة تستدعي التفطن للمستويات الدلالية للغة في الحوار المسرحي والتي قد تحمل في ثناياها أكثر من دلالة منها : دلالة المستوى النفسي ، دلالة المستوى العقلي ، دلالة المستوى الاجتماعي ، فالحوار بإيحاءاته التي تحملها لغة النص هي التي تجعل التلميذ يستوحي خصوصيتها المختلفة و اللغة في العمل المسرحي مشحونة بالدلالات التي تميز شخوص النص المسرحي في الحوار ، فمهمة الكاتب المسرحي أن يضع في فم كل بطل من أبطال نصه الكلام الذي يناسب طبعه و موقفه و مختلف الظروف التي تتجاذبه ، و لهذا فلغة النص المسرحي هي خيط الاتصال بينه و بين التلميذ و إذا تعرضت هذه الخيوط الاتصالية لبعض ألوان التعقيد في النسيج الفني تعقدت بالضرورة عملية التجاوب الفكري و الشعوري في جهاز الإرسال و الاستقبال ، و لهذا لا يمكن اعتبار المسرحية عملا أدبيا مستقلا يمكن أن يقرأ دون ارتباطه بالتمثيل كما تقرأ القصة أو يقرأ ديوان

الشعر لأن للمسرحية خصوصية هامة تتمثل في الحوار وما يصاحبه من انفعالات يتولى التمثيل تجسيدها .

و لهذا فتجسيد النص المسرحي بالتمثيل ضرورة ملحة خصوصا في مرحلة التعليم المتوسط، لأنه بالتمثيل يُقرب تلميذ هذه المرحلة من واقع الشخصيات الاجتماعية و الثقافية و الخلقية ، و يدرك مثلها في الحياة ، خصوصا إذ تولى هذه المهمة التلاميذ أنفسهم و بتوجيه و مشاركة من أستاذهم ، و بذلك تتحقق الغايات التربوية للمسرحية و المتمثلة في تدريب ألسنة التلاميذ على التعبير السليم و إجادة النطق و تنمية ثروتهم اللغوية في الألفاظ و الأساليب و النهوض بأذواقهم الأدبية و الفنية ، و الكشف عن ذوي المواهب منهم و توجيههم و استغلال استعداداتهم .

ومن الشروط التي تستوجب أن تتوفر في النص المسرحي المبرمج لتلميذ في مرحلة التعليم المتوسط ما يلي:

_ أن يكون أسلوبه سهلا سائغا يفهمه التلاميذ بغير مشقة أو عناء يتوفر على مغزى ويعالج قضية معينة من صميم الواقع.

_ أن يراعي في طوله الزمن المخصص للحصة التعليمية.

_ ضرورة تمثيل النص المسرحي لروح عصر التلميذ ويدور حوله اهتماماته ومستوحى من ثقافته الأصيلة.

_ أن يتوفر فيه عنصر التشويق والطرافة، الخيال والحركة وإضافة إلى عنصر الملائمة والتدرج في النضج العقلي.

وانطلاقا من الأهمية الكبرى التي يكتسبها المسرح المدرسي في العملية التعليمية وأثره الفعال في تنمية الرصيد اللغوي عند التلميذ في شتى مراحله التعليمية، وقع اختيارنا على هذا الموضوع الموسوم بـ: (دور المسرح التعليمي في التنمية اللغوية عند تلاميذ المدرسة الابتدائية).

جاء هذا الاختيار نتيجة اقتناعنا بدور المسرح المدرسي في تمكين تلميذ هذا المرحلة من امتلاك الكفاءة اللغوية وصقل قدراته الفكرية والوجدانية، لتصبح بمرور المراحل الدراسية مكتمل الشخصية قادرا على التفاعل والتواصل الإيجابي مع محيطه المدرسي والاجتماعي وعموما في حياته الحاضرة والمستقبلية.

لهذه الأسباب ولغيرها ارتأينا بكل عزم وقناعة اقتحام مجاهيل هذا الموضوع محاولين أن نطرح سؤالا إشكاليا مفاده:

" **هل النصوص المسرحية المبرمجة في مرحلة التعليم الابتدائي كفيلة بإثراء الرصيد اللغوي لتلميذ هذه المرحلة؟**

وعن هذا السؤال المحوري تتفرع عنه أسئلة أخرى وهي:

_ ما طبيعة النص المسرحي المبرمج في هذه المرحلة؟

_ ما هي خصوصياته الشكلية والمنضوية تحته؟

_ إلى أي مدى تناسب المستوى العمري العقلي لتلميذ هذه المرحلة؟

_ هل هذه النصوص المسرحية كافية من حيث الكم لتنمية الرصيد اللغوي لتلميذ هذه المرحلة؟

وقبل الشروع في الإجابة عن إشكالية هذا البحث يجب علينا أن نصوغ جملة من الفرضيات وهي:

_ النص المسرحي المدرسي يسهم بشكل فعال في تنمية الرصيد اللغوي للتلميذ بشرط أن يتوفر على مجموعة من المواصفات وهي:

1: اختيار النصوص المسرحية المعبرة عن اهتمامات التلاميذ وقضاياه اليومية.

2: أن يراعي في اختيار هذه النصوص المستوى السني والعقلي للتلميذ.

3: أن يخصص له الحجم الساعي اللازم لتناوله أثناء لدرس.

4: أن يجسد التلاميذ هذه النصوص المسرحية تمثيلا فوق الخشبة كل هذه القضايا المنبثقة عن هذه الإشكالية سنحاول أمن نجد لها الإجابة من خلال هذه

الدراسة التي اتبعنا في إعدادها المنهج الوصفي ذو الآليات التحليلية والذي يقوم على ما يلي:

- ✓ وصف الظاهرة.
- ✓ تحليلها.
- ✓ خصائصها.

أما بنية البحث فقد قامت على جانب واحد وهو النظري حيث يتكون من فصلين بالإضافة إلى مقدمة ومدخل وخاتمة ففي الجانب النظري مهدنا للبحث بمدخل أشرنا فيه للتطور التاريخي للمسرح المدرسي.

أما **الفصل الأول:** فقد خصصناه لمراحل الطفولة بداية من مرحلة الطفولة المبكرة، ثم تليها الطفولة المتوسطة، ثم الطفولة المتأخرة، وأخيرا مرحلة الشباب والمراهقة وكذا نظريات اكتساب اللغة، فركزنا على النظريات: السلوكية والعقلية والمعرفية

أما الفصل الثاني: حددنا ماهية المسرح لغة واصطلاحا، ثم وضحنا الفرق بين المسرح المدرسي ومسرح الطفل، وقد فصلنا القول في المسرح المدرسي، حيث تعرضنا غاياته وأقسامه وأشكاله، ثم بينا خصائصه ثم ختمنا هذا الفصل بتبيان أهميته التعليمية.

خاتمة البحث: هي عبارة عن حوصلة للنتائج المستخلصة مقرونة بجملة من التوصيات لتحسين المحتوى المسرحي المبرمج لمرحلة التعليم الابتدائي.

وقد استعننا في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي سهلت علينا عملية البحث منها:

(المسرح المدرسي) لعيسى عمراني و(الفن الدراما والموسيقى في تعليم الطفل) لحنان عبد المجيد العناني... وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نشير إلى بعض الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذه المذكرة لعل أهمها:

صعوبة التنقل للمكتبات للحصول على الكتب بسب الفيروس المنتشر (كوفيد 19).

وكما لا أدعي أنّ هذا البحث قال الكلمة الأخيرة في هذا الموضوع الشيق لأنّ كلمته الأخيرة لا يمكن أن يتوصل إليها أي باحث في الميدان التعليمي، وبما أن التقصير من سيم البشر؛ ولا شك أننا قصرنا في بعض مواطن هذه المذكرة، فنرجو أن تتيح لنا الظروف والأيام كي نعوض هذا التقصير.

ولا يمكن في ختام هذه المذكرة ألا نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذنا المحترم المشرف(***لعويجي أحمد)*** /لذي كان له فضل التوجيه والإرشاد إلى الطريق العلمي الصحيح، وأفادنا كثيرا بملاحظاته وتوجيهاته القيمة، كما لا يفوتني أن أسدي فائق شكرانا وتقديرنا لكل من قدم لنا مرجعا أو كتابا أو أبدى رأيًا، فكان لنا سندا في هذه الرحلة البحثية الشاقة والشيقة.

مدخل:

الوسائل التعليمية

الحديثة

مفهوم الوسائل التعليمية:

عرفها أحد الدارسين قائلا:

"الوسائل التعليمية في مجال التعليم مجموعة من المواد تعد إعداد حسنا لتستثمر في توضيح المادة التعليمية وتثبت أثارها في أذهان المتعلمين وهي تستخدم في جميع الموضوعات الدراسية "[1].

كما يحدده (أحمد حساني) بأنها:" كل وسيلة تتدخل لمساعدة المعلم في تحقيق الأغراض التعليمية والبيداغوجية أثناء تعامله المباشر مع مادته من جهة، ومع المتعلمين جهة أخرى".[2]

ويعرفها (محمد محمود الحيلة): " بأنها أجهزة وأدوات ومواد يستخدمها المعلم في تحسين عملية التعليم والتعلم وتقصير مدتها وتوضيح المعاني، وشرح الأفكار وتدريب التلاميذ على المهارات، وغرس العادات الحسنة في نفوسهم وتنمية الاتجاهات وعرض القيم دون أن يعتمد المدرس على الألفاظ والرموز والأرقام، وذلك للوصول بطلبته إلى الحقائق العلمية الصحيحة، والتربية القويمة بسرعة وقوة وبتكلفة أقل".[3]

الوسائل التعليمية هي الوسائل التي تساهم في جعل عملية التعليم سهلة للغاية، حيث تقوم باختصار الوقت على المدرس، وتجعل الطالب يفهم المطلوب بشكل سريع للغاية.

تطرق الباحث في تعريفه: " إلى أن الوسائل مادة تعد بطريقة جيدة وفقا لمعايير تؤدي إلى تحقيق الفائدة المرجو منها وهذه الأعداد يكون من خلال الاختيار الصائب لهذه الوسيلة، ونوعها. ومدى خدمتها لمادة معينة وماذا ستضيف لها؟ أيضا من ناحية توفرها

---

[1] : وليد أحمد جابر، تدريس اللغة العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 2002، عمان، الأردن ص362

[2] : أحمد حساني دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط،2000، ص 152.

[3] : محمد محمود الحيلة، أساسات تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، دار المسيرة، عمان، ط1، 2001، ص25.

بسهولة واستعمالها من طرف المتعلم خاصة في المرحلة الابتدائية لان صعوبة استعمالها تعيق عملية الفهم والاستيعاب ".[1]

وفي تعريف أخر:

تطرق الأستاذ(محمد الدريج) : في تعريفه للوسائل التعليمية قائلا :ليست الوسائل التعليمية كما قد يتوهم البعض ، مساعدة على الشرح فحسب، إنما هي جزء لا يتجزأ من عملية التعليم ، لهذا من الخطأ تسميتها وسائل إيضاح كما هو شائع في بعض الأوساط التعليمية ومن شأن الوسائل التعليمية ، بالإضافة إلى المساهمة في توضيح المفاهيم و تشخيص الحقائق ،وأن تضيف إلى مواد الدراسة الحيوية و تجعلها ذات قيمة عملية اقرب إلى التطبيق نفى الأستاذ محمد الدريج صفة الإيضاح فقط عن الوسائل التعليمية ، بل هي ضرورة وجب حضورها بصفة دائمة في العملية التعليمية ومن الاستحالة التخلي عنه.

وقد برزت نقطة مميزة في هذا التعريف هي الإشارة إلى العملية التعليمية وصعوبة الحصول عليها وتقدم دعما كبيرا للدارس وهو الانتقال من المجرد إلى المحسوسات فالوسائل التعليمية ضرورية في العملية التعليمية فهي تجعلها مفهومة وواضحة خاصة لدى المتعلم المبتدئ.

2: **تطور الوسائل التعليمية:**

إن الوسائل التعليمية توفر الخبرات الحسية التي يصعب تحقيقها في الظروف الطبيعية للخبرة التعليمية، وكذلك في تخطي العوائق التي تعترض عملية الايضاح، إذ ما اعتمد على الواقع نفسه. فحينما تناقش مع التلاميذ أركان الحج أو واجباته أو حقيقة العمرة أو مغزى الحكم والإحساس، فإنه تتشكل لديهم صورة غير واضحة لا يمكن تحديد معالمها إلا بمختلف الوسائل التي يستعملها الأستاذ كعرض قرص مضغوط بكيفية أداء الحج، أو مشاهدة قصة في الصبر والشكر لشرح فوائدها.

[1]: محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب، البليدة _الجزائر ص105.

بالإضافة إلى ذلك، " فقد أثبتت الأبحاث التي قام بها رجال التربية وعلم النفس والاجتماع فائدتها التعليمية والتربوية حيث إنها تتغلب على العيوب اللفظية وتجعل التعليم يبقي أثرا، كما تثير اهتمامات التلاميذ وتنشطهم وتنمي استقرارهم الفكري، وفي نهاية المطاف تسهل العملية، التعليم على الأستاذ والتعلم على التلميذ ".[1]

فقد تطورت الوسائل التعليمية مع تطور الحياة على الأرض، وتعود البداية الحقيقية للوسائل التعليمية الى قصة، "ابن آدم ***قال الله تعالى: ﴿فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يورى سوءة أخيه قال ياويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأورى سوءة أخي فأصبح من النادمين﴾***[المائدة 31].

وبذلك علم الله (ابن آدم) كيف يوارى سوءة أخيه من خلال ما قام به الغراب، وهذا ما يعرف بالتعليم والمحاكاة'، وهناك الكثير من علماء المسلمين ممن نادوا باستخدام الوسائل التعليمية واستخدموها حقيقة ".[2] ومن هؤلاء العلماء نذكر (الحسن بن الهيثم)

ويجب أن نتذكر دائما قصة ابني آدم، " قابيل وهابيل وكيف قربا قربانا لله عز وجل، فتقبل من هابيل ولم يتقبل من قابيل، مما دفع قابيل إلى قتل أخيه، ***قال تعالى: ﴿فطوعت له نفسه، قتل أخيه فقتله، فأصبح من الخاسرين﴾[المائدة 30]*** " لم يعرف قابيل ماذا يفعل بجثة أخيه، فأرسل الله غرابين فقتلا، فقتل أحدهما الاخر ثم حفر حفرة في الأرض، ودفن الغراب القاتل الغراب المقتول، وهكذا تعلم قابيل كيف يدفن الموتى، فعدت هذه الحادثة أول وسيلة تعليمية في التاريخ ".[3]

"أما بالنسبة للمجهودات الغربية في مجال تطور الوسائل التعليمية نجد كومن يوس (Comenius) وأعماله في عام 1600 م أهمية في تطور الوسائل التعليمية، حيث نادى بتعليم الأشياء من خلال الحواس. وفي بداية عام 1800، م تأثر حقل التعليم بأفكار

[1] : مفتشية التربية والتعليم المتوسط، ملتقيات إعلامية ودراسية، بسكرة ،2006، ص 8.

[2] : المديرية الفرعية للتكوين دروس في التربية وعلم النفس، الجزائر، 1973، ص109.

[3] : محمد محمود الحيلة، أساسات تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، ص 21.

جون بستا لوزي (John Pestalozzi) الذي دافع عن التعليم عن طريق الحواس، حيث اعتقد أن الكلمات تكون ذات معنى إذا كانت ذات صلة بالأشياء حقيقية وهكذا كانت بداية الحركة التعليمية السمعية البصرية، ولكن الكثر دقة كان مولد الحركة في بداية القرن العشرين، حيث إن في عام 1908 م استعمل مصطلح التعليم المرئي عندما قامت شركة بطبع كتاب يدعى التعليم المرئي وفي عام 1910، تم طبع أول كتالوج للأفلام التعليمية ".[1]

كما كان للحرب العالمية الثانية الأثر الكبير في تطوير الوسائل التعليمية واستخدامها، وخاصة أن الموجات اللاسلكية كانت قد عرفت في ذلك الوقت، مما أدى الى اختراع الإذاعة المسموعة ثم الإذاعة المرئية (التلفاز.)

3: مصادر الوسائل التعليمية:

"الوسائل التعليمية لمختلف الموضوعات كثيرة ومتعددة، ويمكن استغلال وسيلة ما لأكثر من موضوع، وهذا الاستعمال يحتاج إلى لباقة وحضور بديهة من المعلم، وايمان بفائدة الوسائل التي يمكن أن يوظفها لتبسيط درسه وجعله أكثر محسوسة منها "[2].

البيئة المحلية: وهي كل ما يحيط بالمعلم والمتعلم على حد سواء، داخل حدود الدولة التي يعيشون فيها، وما أغنى البيئة بالوسائل التعليمية التي يمكن أن يستغلها المعلم في تعليم دروسه، ولا يستطيع المعلم استغلال موجودات البيئة إلا إذا كان مستوعبا لموجودات البيئة المحلية ومعطياتها، ومستوعبا للمنهاج الدراسي بجميع جوانبه وتخصصاته، قادر على ربط جوانب المنهاج مع بعضها، إذ يمكن أن يستغل خبرة شرحها معلم التربية الاجتماعية، لتكون مقدمة لدرس في المطالعة مثلا.

[1] : محمد محمود الحيلة، أساسات تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، ص 22.

[2] : المرجع نفسه، ص 57.

المدرسة وغرفة الصف: المدرسة بالنسبة للمتعلم مجتمعه الثاني، فهو يقضي فيها ساعات كثيرة من ساعات النهار، والمعلم الناجح هو الذي يعرف موجودات مدرسته ويستغلها أحسن استغلال، بادئا بنفسه وطلبته كأجزاء اجسامهم وكتبهم ودفاترهم وأقلامهم، ويستطيع استخدام موجودات غرفة الصف، كالأدراج والطاولة والكرسي والسبورة والطباشير، والشبابيك ومختبر المدرسة ومكتباتها ولوحة الإعلانات.

معرض المدرسة: ويمكن أن يتناول معرض المدرسة موضوعات متنوعة في الموضوعات الدراسية الزراعية والفنية والاسرية والاجتماعية والعلمية، وإعداد موضوعات عامة أخرى، مثل نظافة المدرسة أو استخدام مياه الشرب الصحية والمحافظة عليها.

المتاحف: المتحف نوع من المعارض العامة، يهتم قبل كل شيء بحفظ واظهار الجوانب التقليدية والتاريخية المادية لمجتمع معين، مثل المتاحف الأثرية ومتاحف التاريخ الطبيعي، ومتحف تطور الصناعات المختلفة والأدوات والألبسة.

البيئة الخارجية: وهي كل ما هو خارجي حدود دولة الطالب والمعلم، ولتحديد إمكانات البيئة الخارجية يمكن أن نقسمها إلى قسمين:

الوطن العربي: "يشكل منطقة كاملة من الإمكانات الاقتصادية والجغرافية، ويحتل مكانة متميزة في العالم من خلال معطيات جمة. وموجودات البيئة في الوطن العربي تبقى قريبة للطالب، ولكن لا بد من أن يتعرف إلى هذا الوطن ويعرف بمزاياه وخصائصه وتضاريسه، وكل ما يتصل به، واستغلال المعلم لموجودات الوطن العربي من خلال الزيارات والرحلات أو الأفلام بنوعيها، والصور والملصقات والخرائط والمجسمات.

وما يمكن أن يسجله على السبورة من ملاحظات وملخصات أمر مفيد للطلبة "[1].

[1] : محمد محمود الحيلة، أساسات تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية ،ص 63.

4: أنواع الوسائل التعليمية الحديثة:

من المسلم به في حقل التعليمية أن كل محتوى تعليمي يجب أن يشار فيه بوضوح إلى عملية التخطيط، والى الأهداف والغايات المراد تحقيقها من حلاله ذلك أن خاصية كل مستوى تعليمي يفرض وسائل تعليمية معينة حتى يتم تبليغه بناجعته مع مراعاة مقتضيات الموقف التعليمي لهذا تنوعت الوسائل التعليمية، وغالبا ما تصنف إلى ثلاث مجموعات تبعا للخبرات التي تحققها وهي كالاتي:

أ _مجموعة الوسائل القائمة على الخبرة المباشرة:

وهي كل موقف يكون فيه المتعلم متفاعلا مع العناصر المكونة للواقع الاجتماعي والمادي والخارجي، فيمكنه من الوقوف على حقيقة ما يتعلمه، ومباشرة النشاط التعليمي وممارسته، مما يسمح له بتكوين مفاهيم واقعية وتتلخص مزايا هذه الخبرة المباشرة فيما يلي:

1: **الغرضية:**

والمراد بها تحديد الغرض من النشاط والتخطيط له، حيث يصبح المتعلم قادر على تصميم وتنفيذ أنشطته التعليمية بطريقة منهجية ومنظمة.

2: الواقعية :والمقصود بها مدى تفاعل المتعلم مع الواقع واحتكاكه به، ودراسة مختلف النشاطات التعليمية باستعمال الخبرة الحسية التي تعد مبدأ من مبادئ التعلم الفعال[1].

3: **تحمل المسؤولية** :"بمعنى جعل المتعلم مسؤولا عن النشاطات التي يمارسها مما يترتب عنها من نتائج، حتى يكون أكثر حرصا على انجازها بأداء عال وفعال، من أجل الوصول إلى تحقيق الغاية المطلوبة، والشعور بالرضا النفسي وبقيمة العمل المنجز[2].

[1]: محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعليم والتعليم، ص46.

[2]: المرجع نفسه، ص 47.

ب: مجموعة الوسائل القائمة على الخبرة المبسطة المعدلة:

هي وسائل تعمل على تقريب الواقع في البيئة الطبيعية للمتعلم، حتى يتمكن من استيعاب بعض الحقائق الغامضة أو المفاهيم المجردة بالاعتماد على وسائل بسيطة:

كالنموذج والعينات أو وسائل تعتمد على الملاحظة والاستماع، وهي تختلف باختلاف الأسس التي اعتمدها المؤلفون في هذا الموضوع، حيث تشمل الوسائل التعليمية أنواعا مختلفة منها اللغة اللفظية المكتوبة والمسموعة، والخرائط والرسوم البيانية والتسجيلات الصوتية واللوحات التعليمية، والنماذج والحسابات الالكترونية المستخدمة في التعليم، والفيديو، وشبكة الانترنت .ومن هذه التصنيفات.

أ :وسائل بصرية :هي مجموعة الوسائل التي يستخدمها المعلم من أدوات، ومواد تعليمية. تخاطب حاسة البصر في المتعلم، وتسير عليه فهم محتوى المواد التعليمية .ومنها الرموز التصويرية كالرسوم والصور والخرائط والمعارض التعليمية والمتاحف الخرائط والكرات الأرضية والمجسمات، النماذج والأشياء والعينات.... وغيرها فهي تفيد في توضيح الواقع، ويسهل فكها وتركيبها وتساعد في تقريب الحقائق إلى أذهان التلاميذ.

ب: وسائل السمعية:

" تعد حاسة السمع من أهم الحواس التي انعم الله بها علينا، فالجميع يتصل مع غيره من خلال اللغة المنطوقة، التي كانت منذ بدء الخليقة وهي الأداة الوحيدة لنقل رسائل البشرية من دين وعلم وفن وأدب، وغير ذلك من الخبرات .فتشمل جميع الوسائل التي تعتمد في استقبالها على حاسة السمع، ومنها اللغة اللفظية المسموعة والتسجيلات الصوتية والإذاعية المدرسية .وذكر في القرءان الكريم حاستي للسمع والبصر في أكثر من سبعة عشر آية ، مما يدل على أهمية السمع بما يتميز به من مقدرة على العمل في ظروف

مختلفة ،بغض النضر عن نوع الأعمال التي يمارسها الفرد فحاول الإنسان ابتكار أدوات ووسائل تساعد في إرسال الذبذبات الصوتية إلى مسافات أبعد فأخترع البوق، ثم الميكروفون والسماعة والمذياع والمسجلات ، وإنتاج المواد والبرامج التي تستخدم في هذه الأجهزة. وتعد الوسائل السمعية من أهم الوسائل التعليمية التي شاع استخدامها في القرن العشرين ، وشاع استخدامها في مجال التربية والتعليم ، خاصة بعد تطور هذه الأجهزة ، مما أدى إلى سهولة استعمالها وحملها من مكان إلى أخر مثل المسجل الصوتي ،المذياع والاسطوانات والأشرطة والشروح والقصص.فيستطيع مثلا معلم اللغة العربية ترتيب التسجيلات الصوتية و استخدامها بطريقة تثير اهتمام التلاميذ و يتيح لهم فرصة المناقشة والتحليل ، كما يستطيع إيقاف التسجيل عند أجزاء معينة لمناقشة التلاميذ لما استمعوا إليه ، وتصويب فهمهم له توضيح ما غمض عليهم ،كما يمكن إعادة أجزاء منه عدة مرات ليتيح للتلاميذ فرصة الفهم والمناقشة ، و يستطيع المعلم الاستماع إلى التسجيلات الصوتية قبل استخدامها في حجرات الدراسة ، و تقويم فائدتها التعليمية ، و ينبغي ملاحظة أن درجة الإتقان في تعلم المادة التعليمية المستخدمة في التسجيلات الصوتية ،تعتمد على كفاءة المادة المسجلة ذاتها[1].

ج :وسائل سمعية بصرية:

وهي كل ما يستخدمه المعلم من أدوات وأجهزة ومواد تعليمية لاكتساب المتعلم خبرات تعليمية عن طريق حاستي السمع والبصر .ونعني بها تلك الوسائل التي تعتمد على السمع والبصر معا، وتشمل جميع الوسائل التي تعتمد على حاستي السمع والبصر وتشمل التلفاز التعليمي، الأفلام التعليمية الناطقة والمتحركة، والصور المتحركة، والفيديو. لقد استخدام التلفزيون في التعليم في البلاد العربية، إيمانا بدوره في نشر الأفكار والمعلومات المهمة، ورفع المستوى الفكري والوجداني بين الجماهير، ونشر الاتجاهات

[1]: سعيد حسن لافي، مرجع سابق ص: 265.

والقيم البناءة، وبناء الشخصية المستنيرة التي تتصف بروح العطاء والولاء، والانتقال من المجتمع التقليدي إلى مجتمع أكثر تحضيرا، ولأنه يؤدي دورا أساسيا في تقديم الأحداث التاريخية وتفسيرها، والتعرف على عادات الشعوب واستعراض المشكلات العالمية، ولأنه أيضا لا يقتصر على شريعة مجتمعية دون أخرى، فهو يخاطب الجميع، وهو ذو تأثير كبير عليهم أيضا.

كما كان حرص التلفزيون على استخدام اللغة الفصحى في برامجه، عاملا مهما في نشرها، وجعلها مألوفة لدى المشاهد تتسلل إلى عقله ووجدانه بسهولة دون الإحساس بأن هذه اللغة ليست هي لغة التخاطب، التي يتعامل بها في حياته اليومية.

" فهذا النوع من الوسائل الرمزية المجردة، هي كل الوسائل اللغوية (الرموز الشفوية أو الكتابية) التي يستعين بها المعلم في شرح وتوضيح معنى أو حقيقة مفهوم في ذهن المتعلم، حتى يمكنه من فهمه أو استيعابه بصورة صحيحة، ذلك أن هناك حقائق كلية أو مفاهيم في التجريب لا يمكن توضيحها للمتعلم، إلا بواسطة الألفاظ "[1]

"والكلمات لتعذر تمثلها بالوسائل المادية مثل: مفهوم الإنسانية، أو العدل أو الحرية ..."[2].

كما أسهم الفيديو التعليمي في تحسين مستوى التدريس وزيادة فاعليته، وذلك لما يتصف به من مرونة في انتقاء مكان وزمان الغرض التعليمي، وكذألك اختيار البرامج التعليمية أيضا. ويمكن إبراز أوجه الإفادة من الفيديو التعليمي في مجال اللغة العربية على النحو التالي:

العمل على زيادة تحصيل التلاميذ في فروع اللغة العربية المختلفة وزيادة قدرتهم على إجابة أسئلة الامتحانات، وذلك مما يؤدي إلى تفوقهم فيها.

[1] : محمد وطاس ، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم ، ص، 48 .

[1]: المرجع نفسه، ص 48.

إمكانية إعادة مشاهدة بعض دروس اللغة العربية، خصوصا تلك التي تتسم بالصعوبة، كما في النحو والبلاغة بما يؤدي إلى فهمها جيدا.

إثراء عملية التعلم، حيث يستمع التلاميذ للشرح من قبل المتخصصين، ويشاهد ما قد يقومون به من أداء للمهارات المختلفة كما في دروس الخط.

تنمية مهارات الاستماع الجيد للاستفادة من الموضوعات المشروحة.

يحقق مضمونها أهداف الدرس المدرجة في المنهج الدراسي ومن الممكن أن يتيح للمتعلم فرصة تعلم أفكار واكتساب خبرات جديدة في المواقف التعليمي عبر البرامج الموجود على الشاشة، كما يعرض محتوى المتعلم ويقصد به في هذه الدراسة بأنه تقنية الصور المتحركة مضاف إليها تعليق صوتي يعرض محتوى تعليمي يخاطب القناة السمعية والبصرية لتعلم، حيث تهدف الى تحقيق أهداف تعليمية خاصة واكتساب خبرات جديدة.

ج: تصنيف الوسائل التعليمية من حيث وظيفتها: تصنف إلى:

1: وسائل العرض: يقصد بها كيفية بث المعلومة وعرض المعلومات بأشكال مختلفة، وقد قسمت حسب شكل العرض على ساكنة ومتحركة، ورسم وتصوير.

2: وسائل الأشياء: وهي عبارة عن وسائل تكون المعلومات جزءا منها أو موروثة فيها مثل: الحجم والشكل والكتلة والوزن واللون ن ومنها أشياء طبيعية، حية وجمادات وأشياء مصنوعة، أداة لعبة بناء.

3 وسائل التفاعل: وهي وسائل تعرض معلومات، وفي الوقت نفسه تدفع المتعلم ليتفاعل معها ن كأن يكتب شيئا ما، أو يذكر شيئا ما، وذلك بما يستجيب للمادة المعطاة، ومنها الكتب المبرمجة والحاسوب والمختبرات والألعاب التربوية.

4: معايير اختيار الوسائل التعليمية: " يتوقف نجاح الموقف التعليمي التعلمي على حسن اختيار الوسائل التعليمية، وذلك أن الموقف التعليمي التعلمي نظام متكامل

العناصر، بحيث لا يمكن فصل الوسائل التعليمية عن الأهداف او خصائص المتعلمين أو بيئتهم، ولذلك فإن من معايير اختياري هذه الوسائل ما يلي: "[1] .

أن تعبر الوسائل عن الموضوع تعبيرا صادقا، بأن تتصل بمضمون المحتوى الدراسي، فإذا كان الدرس في الخط العربي مثلا لبيان أهميته وجماله، واهتمام الناس به، فإن نماذج من هذا الخط يعرضها المعلم على تلاميذه، أو فلما يصور الزخرف الإسلامي، يعد من الوسائل الجيدة والتي تؤدي الغرض الذي وجدت من أجله.

أن تعمل الوسيلة على جذب انتباه التلاميذ، بأن تكون ذات شكل جميل، بما فيها من ألوان إن كانت صورا، أما إن كانت أجهزة فيجب أن يكون الصوت فيها جميلا.

أن تكون الوسيلة ذات صلة وثيقة بالهدف المراد تحقيقه، فإذا أراد المعلم تدريس موضوع المرور، فخير وسلة أن يعرض أمام التلاميذ صور شارع أو مدينة، وصور إشارات المرور.

أن يتوفر في الوسيلة عنصر السلامة، بحيث لا يؤدي استخدامها إلى إلحاق أذى بأحد ن خاصة عند استخدام الأجهزة الكهربائية أو الأدوات الحادة أو التجارب المخبرية، فالأمن والسلامة غايتان ينشدهما كل إنسان.

5: دور الوسائل التعليمية الحديثة:

تقوم الوسائل التعليمية الحديثة بدور رئيس في مجال التعليم، حيث تسهم في تحسين جودة التحصيل العلمي، والرفع من خصوصية المتعلم في العملية التعلمية يمكن إجمالها فيما يأتي[2]:

إثراء الموقف التعليمي : لقد أوضحت الدراسات و الأبحاث منذ حركة التعليم السمعي البصري و مرورا بالعقود التالية الدور الذي تنهض به الوسائل التعليمية في إثراء التعليم

[1] : زهدي محمد عيد، مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط ،1، 2011، ص212_213.

[2] : زهدي محمد عيد : مرجع سابق ، ص، 213، 214.

من خلال إضافة أبعاد و مؤثرات خاصة ، و برامج متميزة ، ، حيث أكدت نتائج هذه الأبحاث أهمية الوسائل التعليمية في توسيع خبرات التعلم ، و تيسير بناء المفاهيم و تخطي الحدود الجغرافية و الطبيعية ، ولا ريب أن هذا الدور قد تضاعف حاليا بسبب التطورات التقنية المتلاحقة التي جعلت من البيئة المحيطة بالمدرسة تشكل تحديا لأساليب التعليم و التعلم المدرسية ، لما تزخر به هذه البيئة من وسائل اتصال متنوعة ،تستعرض من الحقائق و المعارف بأساليب مثيرة و مشوقة و جذابة.

تحسين مستوى العملية التعليمية والارتقاء بها لتحقيق الأهداف المنشودة: حيث يعتبر توظيف التقنية في العملية التعليمية أمرا مهما، خاصة في ظل المتغيرات الموجودة على الساحة الآن، مثل المتغيرات الثقافية والسياسية، والاقتصادية والمعرفية المتسارعة.

"تعدد مصادر المعرفة من خلال التقنيات الحديثة التي لا تعتمد على الكتاب المدرسي فقط في نقل المادة العلمية، بل تعتمد على مصادر أخرى كثيرة، تقدم المعارف في أماكن وجود الطلاب، حتى يتفاعلوا مع هذه المصادر وفق الطريقة التي تناسب قدراتهم وتلبي حاجياتهم المختلفة. فهناك الأقمار الصناعية التي تبث البرامج التليفزيونية المتنوعة، إضافة إلى أسطوانات الليزر، وأقراص الكومبيوتر والتسجيلات السمعية والبصرية المختلفة".[1]

اقتصادية التعليم: ويقصد بذلك جعل عملية التعليم اقتصادية برجة أكبر، من خلال زيادة نسبة التعلم إلى تكلفته فالهدف الرئيسي للوسائل التعليمية هو تحقيق أهداف تعلم قابلة للقياس بمستوى فعال، من حيث التكلفة والجهد والمصادر، مما يجعل التعليم والتعلم عملية إنتاجية ذات جودة تربوية.

زيادة خبرة المتعلم بفضل ما تضيفه الوسائل التعليمية على الدرس من حيوية ونشاط يجعله أكثر استعدادا للتعلم.

[1] : سعيد عبد الله لافي، تنمية مهارات اللغة العربية، عالم الكتب الحديث، القاهرة، ط1، 2012 ن ص259.

زيادة مشاركة المتعلم الإيجابية في اكتساب الخبرات وتنمية قدرته على التأمل، ودقة الملاحظة واتباع التفكير العلمي وحل المشكلات.

تنويع أساليب التعزيز التي تؤدي إلى تثبيت الاستجابات الصحيحة.

تعديل السلوك وتكوين الاتجاهات الجديدة.

تحقيق مستوى من النظام والترتيب في بناء المعرفة وترسيخها.

تساعد المعلم على حسن عرض المادة وتقويمها، والتحكم فيها. تجعل الخبرات التعليمية أكثر فاعلية وأبقى أثر، وأقل احتمالا للنسيان.

" تحسين نوعية التعليم وزيادة فعاليته: حيث تعمل تقنيات التعليم على توفير أنشطة تعليمية فردية جديدة، يستقل فيها المتعلم، ويتحمل مسؤولية تعلمه بنفسه، تمهيدا لاكتساب مهارات حياتية تربوية جديدة، مثل حل المشكلات ومعالجاتها في اشكال جديدة " .[1]

تعمل على ايصال الرسالة التعليمية بوضوح الى الطالب: قد يتكلم المعلم لفترة طويلة، شارحا لطلابه الأجزاء المختلفة، التي يتكون منها نبات القطن أو نبات الفاصوليا وشكل الورقة ن ومع ذلك فلا يدرك الطلاب كل هذه المفاهيم بنفس القدر، فيما لو عرض المعلم على طلابه فيلما تعليميا عن هذه النباتات.

" المساعدة على نمو المفاهيم وتكوين الاتجاهات العلمية المرغوبة والجديدة، فالرسوم والصور والملصقات والبرامج التلفزيونية والأفلام، تستخدم بكثرة في محاولة تعديل سلوك الأفراد واتجاهاتهم، واكسابهم أنماطا جديدة من السلوك المرغوب بما يتفق مع عادات وتقاليد المجتمع ".[2]

" تنمية القدرة على التأمل والتفكير العلمي للوصل إلى حل المشكلات، وترتيب الأفكار وتنظيمها وفق نسق مقبول. الوسيلة التعليمية التي أعدت بشكل متقن وفاعل، تثري المادة

[1] : سعيد عبد الله لافي، مرجع سابق، ص260.

[2] : المرجع نفسه، ص 260.

التعليمية وتجعلها أكثر محسوسية، مما يساعد المتعلم على نقل أثر ما تعلمه بواسطتها إلى الحياة العملية، وتبقى المعلومات حية في ذهنه ".[1]

" توفر مزيدا من القوة والفاعلية، فالمعلم وحده مهما كانت إمكاناته الذاتية محدودة الطاقة، وتقنيات التعليم تزيد من طاقته وإمكاناته، وتركز على أهمية التعزيز من خلال التغذية الراجعة " .[2]

تعمل الوسائل التعليمية على تحرير التلاميذ من دورهم التقليدي في استظهار المعلومات وفق المناهج القديمة، حيث كان التلاميذ مستمعين فقط، أما عن طريق الوسائل فيصبحون مشاركين فاعلين. كما تعمل على تدريب الحواس وتنشيطها، لأن الحواس ليست على درجة متساوية من القدرة، فحاسة البصر اقوى قدرة من حاسة السمع، وهذه أقوى من حاسة اللمس وهذا يعني أن جميع الحواس تنشط أثناء التعلم.

6: معيقات استخدام الوسائل التعليمية الحديثة في التعليم:

" على الرغم من حاجتنا إلى استخدام الوسائل التعليمية لمواجهة مشكلات التعليمية، إلا أن هناك معوقات تحول دون استخدامها في مدارسنا، وإن أولى هذه العوائق ناشئ عن النظرية الجزئية التي ينظر فيها على الوسائل التعليمية على أنها مجرد أجهزة وأدوات أو مجرد برامج ن بالإضافة إلى معوقات أخرى نذكر منها " : [3]

عدم قدرة المعلم على التخلص من استعمال الأسلوب اللفظي في التدريس، البعد عن الطريقة التقليدية المتكررة بحكم العادة، لأنه يعلم كما يتعلم.

عدم كفاية الساعات المخصصة لتدريس مادة الوسائل التعليمية أو تكنولوجيا التعليم في كليات العلوم التربوية، والنقص الواضح في إعداد المعلم عمليا لاستعمال الأجهزة

[1] : محمد محمود الحيلة، مرجع سابق، ص 45.

[2] : سعيد عبد الله لافي، مرجع سابق، ص261.

[3] : محمد محمود الحيلة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، ص 155.

والأدوات ن أو نتاج الوسائل البسيطة، أو تصميم دروس تكون الوسائل التعليمية جزءا متكاملا مع بقية نظام الدرس.

"ويعتبر المسرح وسيلة تعليمية حديثة حيث أنه من العوامل التي تساعد على نضج التلميذ واكتمال شخصيته وتمرسه بفن الحياة في اتساق مع نفسه وانسجام مع المجتمع الذي يعيش فيه، والمسرح المدرسي يمد التلميذ بالمعلومات ويزوده بأنواع كثيرة من الخبرات والمهارات فيدربه على الأداء المعبر والنطق الواضح السليم ويعوده على الإلقاء الجيد وتنويع الصوت ورعاية ما يقتضيه المقام من ألوان السلوك ".[1]

و تعتبر التربية المسرحية نشاطا مكملا للدروس الرسمية المقررة التي تعتمدها المدارس لتقريب المسرح من المتعلمين ، و إضفاء روح المنافسة بينهم في إطار ما يسمى بالمسابقات الثقافية و الفنية التي تنظمها وزارة التربية و التعليم و هي تقوم على متابعة النشاط المسرحي و الإشراف على المسابقات الدورية بين المدارس" [2]، و لاكتشاف المواهب المسرحية بين التلاميذ و تنمية أذواقهم الفنية و تعريفهم بفن المسرح و تقنياته ، يستلزم ذلك هيئات تنظيمية تسهر على العمل المسرحي باعتباره نشاطا مكملا ترفيهيا ، كما يشرف عليه أكاديميون متخصصون في التدريب المسرحي ، و تصبح بذلك التربية المسرحية نشاطا إضافيا يرافق العملية التربوية ، باعتباره فنا جماليا يساعد المتعلمين على ابراز هوياتهم و مواهبهم في التمثيل والأداء.

[1] : عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ط2، دار المعارف، القاهرة ،1972، ص400.

[2] : كمال الدين حسين، المسرح التعليمي، المصطلح. والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، ط1،2005، ص53.

الفصل الاول:

مراحل الطفولة ونظريات اكتساب اللغة وتعلمها

- ✓ **المبحث الاول: المسرح ومراحل الطفولة**
- ✓ **المبحث الثاني: نظريات اكتساب اللغة** وتعلمها

المبحث الأول :المسرح ومراحل الطفولة

1- **مرحلة الطفولة المبكرة** (الطفولة الثانية من03 الى06 سنوات تقريبا)

وتتميز بما يسميه بياجيه(Piaget) بالذكاء الحدسي ، وهو يعني لديه المعرفة المباشرة للشيء دون تدخل العقل أو المنطق البرهان فالطفل في هذه المرحلة بالرغم من تطوره عن سابقتها من حيث اتساع لغته على نحو ما مما يمكنه من الاتصال بالحياة والاحتكاك بالأخرين و يحقق قدرا من الاندماج الاجتماعي نتيجة تفاعله مع المجتمع في بعض فعالياته ، لكنه يبقى عاجزا عن تقديم البراهين وإعطاء الأدلة لإثبات رأي أو فكرة أو لإقناع الأخر بما يقول أو يريد ،" (وإن كان يحاول أن يؤكد أحيانا ولكن دون إثبات أو تحليل منطقي أو إدراك للعلاقات المتبادلة أو العكسية التي تتضح في تريب الأشياء أو إعادة ترتيبها) "[1] .

ومن مزايا هذه المرحلة وضوح التصور الذهبي لدى الطفل والقدرة على التفكير وفهم بعض الرموز والمعاني القائمة في اللغة والكلام، ومقدرته على الإدراك المسبق للفعل وتصوره أو تمثله ذهنيا.

"ويمكن أن تضيء فكرة عدم إدراك الطفل للعلاقات المتبادلة أو المتبادلة أو العكسية طبيعة الفنون الأدبية التي تتناسب الطفل في هذه المرحلة" [2]، اذ كلما كان النص المسرحي بسيطا واضحا بعيدا عن التركيب وتعقد العلاقات الفنية كان أكثر ملائمة لأطفال هذه المرحلة.

وعلماء النفس والتربية حين درسوا مراحل النمو العقلي والوجداني للطفل وجدوا أن هناك بعض الخصائص النفسية التي لو أشبعتها القصة أو المسرحية لأجتذب إليها لاسيما في هذه السن المبكرة ومن هذه الخصائص : الاستعادة , فالطفل مرتبط بأمه يفرح لقربها منه و يحزن لبعدها عنه ، ويسر إذا عادت إليه ، "فإذا قدمنا له المسرحية أو القصة التي تتضمن افتقاد الشيء ثم استعادته فإنها سوف تدخل البهجة على نفسه وبالتالي يستوعب ما

[1] غسان يعقوب: تطور الطفل عند بياجيه. دار الكتاب اللبناني. بيروت طبعة1. 1986.ص81

[2] سعيد ابو رضا: النص الادبي للأطفال اهميته ومصادره وسماته. توزيع منشأة المعارف. الاسكندرية. طبعة1. 1978 . ص29.

فيها من أهداف أخلاقية يناسب مستواها هذا السن ، كما يستمع بما فيها من لمسات فنية جمالية تتصل بنمو الحدث و التشويق مثل، "[1] وّإذا ما واجه الطفل إحباطا من أبويه ونظرائه ينشأ لديه إحساس بالحاجة إلى الرفيق المثالي الذي يرتاح إليه ، ويملأ عزلته تعويضا عما افتقده في منزله ، ومن ثم فإن قصة أو مسرحية تتضمن صداقة بين شخصين بشرا أو حيوانات بحيث يجد كل منهما في صاحبه العون والرعاية والمؤازرة والأنس ، يمكن أن تشبع لدى هذا الطفل يقبل على مثل هذه القصة أو المسرحية ، وهي قيم ومبادئ يراد غرسها في نفسه، بالإضافة إلى الراحة والمتعة والرصيد اللغوي التي تنتج من إشباع هذا الاهتمام.

"وربما كان الإحساس لدى الكبار بموجب تحقيق العدالة و تطبيق القوانين منشأه من الصغر ،فالطفل في السنة الخامسة تقريبا ينشأ لديه إحساس بحب العدل وعقاب المذنب ، لذلك فهو يستريح لقصة يثاب فيها الخير ، ويعاقب المسيء ، بل إن المكافأة على الأفعال السوية التي تبرزها للطفل مسرحية من المسرحيات أو قصة من القصص تستثير لديه الخير والحرص على العدل كقيمة و مبدأ "[2] , والطفل في هذه المرحلة قد يقارن نفسه بالراشدين في بيئته ، فيشعر بضعف الحيلة وقلة المعرفة، لكنه يتوق إلى امتلاك عناصر القوة والاقتدار التي تضمن له التفوق والقيام بدور الكبار ومن ثم فإن المسرحية التي تكتشف أشخاصها عن تفوق الصغير ونجاحه فيما قد لا ينجح فيه بعض الكبار ، مما يرضي هذا الإحساس بالتفوق لديه فينجذب اليها و يتسلل ما فيها من قيم إلى نفسه وأعماقه .

واذا كانت حياة الطفل في سنينه الأولى امتداد لمرحلة ما قبل ميلاده من حيث التصاقه بأمه فإنه بالابتعاد عنها تدريجيا والاعتماد على نفسه ، كما يوسع في علاقاته ، في محاولة الخروج عن خط الأسرة ، واعتماده على أبويه ، وهنا ينمو لديه إحساس بالاستقلال في شخصيته وذلك قبيل السنة السادسة من عمره ، ويقوى هذا الإحساس بعد هذه السن لدرجة العناد أحيانا، لذا فإن كل مسرحية تعلي من استقلال الشخصية إنسانا أو حيوانا

[1] محمد محسن الصاوي. محاضرات الموسم الثقافي 1884. لمعهد المعلمين بالكويت. طبعة1. 1986. ص84.

[2] نفس المرجع ص85.

وتحقيقهما لما يريدانه بفضل تفكيرهما وقوتهما ووصولهما للغاية اعتمادا على مقدرتهما " لما يرضى عن الطفل خيال الاستقلال عن الأسرة و يدعم شخصيته لأنها تتوافق مع مرحلة بداية وثوقه بنفسه ، وثوقا قد يصل الى مرحلة الاعتزاز والفخر ويصبح تدخل الأخرين في شؤونه حرمانا له في التمتع بشعور الاستقلال "[1] .

"والطفل في منتصف هذه المرحلة (السنة الثالثة) لا يستطيع أن يميز بين الخيال والواقع بدقة بل يخلط بينهما وإذا كان يندفع من نشاط لأخر فإن قدرته على الملاحظة والتركيز وإدراك التفاصيل تبدأ في التدرج، من هنا ترضيه مسرحية تدور حوله أو حول من هم في سنه، ونفس تجاربه، وفي حدود بيئته بصدق وأمانة".[2]

واقتران الفكرة بالصورة التي توضحها مما يتمتع الطفل ويستحوذ على اهتمامه وانتباهه، من هنا فمهمة المعلم تحتاج إلى مجهود لتهيئة الجو المناسب للمسرحية ونجاحه، ولا بد أن تستقل كل صورة بفكرة، بحيث تكون كاملة وليست جزءا من صورة حتى تعطي انفعالا واضحا محددا، وحبذا لو يتم ذلك بالحركة التي تجسده فالفرح مثلا يوضحه الابتسام أو التصفيق بينما الحزن يوضحه العبوس والجمود .

وفي نهاية هذه المرحلة يستطيع الطفل أن يتعامل مع أكثر من فكرة ويربط بينهما وقد يتعاون مع غيره في اللعب فيكونون فصلا (المدرس أو المدرسة وتلاميذها) أو عيادة طبية (الطبيب ومرضاه) أو بقالة (البائع ومشتروه) وهكذا.

"فالمسرحية الملائمة لنهاية هذه المرحلة قد تتكون من حدث بسيط لتنتهي بعقدة بسيطة و سهلة أيضا، كما قد تتطور طبيعة الشخصيات من نوعيات لصيقة ببيئة الاطفال كالأب و الأم والإخوة الى شخصيات ليست لصيقة ببيئتهم، لكنها مألوفة لديهم كالمدرسين والزملاء والضيوف والأصدقاء".[3]

---

[1] سعيد ابو رضا، النص الادبي للأطفال. ص3.

[2] نفس المرجع، ص30.

[3] المرجع نفسه، ص31.

وتحريك الجمادات يستثير الأطفال ويجذب انتباههم، وكلما كانت المسرحية متضمنة لمواقف حياتية يمرون بها، بما فيها من مآزق ومشاكسات ومعاكسات، فإنها تكون أكثر جذبا لهم.

2- **مرحلة الطفولة المتوسطة** (الطفولة الثالثة من7 إلى 9 سنوات تقريبا)

في بداية هذه المرحلة تنمو مقدرة الطفل على التركيز كما يطول مدى الانتباه لديه تدريجيا، ويمكنه أن يكتسب مهارات جديدة في القراءة، بل ويستطيع الاستغراق فيها نهاية هذه المرحلة، وقد تصبح هواية ممتعة له، بحيث تتنوع هذه القراءات كما يمكنه أن يتقن الكتابة، ويتميز بحب الاستطلاع وينمو خياله، بحيث تتنوع هذه القراءات، كما يمكنه التخيل الذي يصير من بين وسائله التعرف على ما وراء الطبيعة والبيئة المحيطة به، من هنا يمكن ان يتقبل ويستمع إلى بعض القصص الخيالية والأساطير التي تناسب سنه .

وكلما كانت القصة ممثلة كانت أكثر جذبا له، وبرغم تقبله لبعض القصص التاريخية لكنه قد لا يدرك الفهم الدقيق للتسلسل الزمني إلا في نهاية هذه المرحلة برغم إدراكه لهذه المواقف المتناقضة والمتباينة.

ويرى محمد محسن الصاوي " أن الاطفال في هذه المرحلة يتقبلون القصص التي تشبع لديهم حب العدل وتطبيق القوانين، كما تزداد حساسيتهم للنقد مما يجعلهم يقبلون على

القصص التي يعاقب فيها المذنب ويثاب فيها المحسن، كما يقوى اتصالهم بالرفاق في جماعات للعب تأكيدا لذاته[1] ".

"أما تفكيره فيضل في دائرة الذوات و الأشياء المحسوسة، فتصوره يكون بواسطة المسميات لا بأسمائها" [2].

ومن خلال هذين القولين يمكننا القول بأن الأطفال في هذه المرحلة المتوسطة , يميلون إلى القصص التي تجسد على ارض الواقع و تسمح له بمشاهدتها بالعين ، أفضل من القصص التي يقرأها.

ومن ثم فإن المسرحيات التي تدعم استقلالهم عن الكبار تكون محببة إليهم لكن الأطفال برغم ذلك يكونون بحاجة إلى رعاية الكبار التي لا تحد من استقلالهم، كما "يكونون بحاجة إلى عطف الكبار الذي لا يفقدهم التوازن بين نشدان الاستقلال عن الكبار والرغبة في التمتع بحبهم و عطفهم"[3] .

و في نهاية هذه المرحلة يتضح تباينا الاهتمامات بين البنين و البنات ومن ثم فهم بحاجة إلى مسرح يواجه هذا التباين الذي قد يطبع نشاطهم بطابع النوع.

وهكذا نرى أن هذه المرحلة يتجه الطفل نحو تقبل قصص المغامرات الخيالية وسير الابطال والحياة في ماضي شعوبهم وغيرهم من الشعوب .

ويرى أمين مرسي قنديل: " أن الطفل في هذه المرحلة يكون ميالا إلى التمثيل ميلا شديدا، فيمثل القصص التي يسمعها و الناس الذين يستغرب أو يعجب بأعمالهم و أشكالهم، بحيث يحاكي كل ما يقع عليه نظره أو ما سمعته أذنه فكثيرا ما يقلد أصوات الحيوانات

[1] محمد محسن الهادي. مرجع سابق: ص101.

[2] أمين مرسي قنديل: أصول التربية وفن التدريس. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ج1. طبعة4.ص101.

[3] سعيد أبو الرقاص، ص32 طبعة.6.

فيصبح كالديك أو يعوي كالكلب أو يموء كالقط، كما أنه يقلد صوت القطار و غيره من الأصوات كما يقلد و يحاكي جده في مشيته أو شربه أو أكله، و أباه في صوته و حركته"[1].

ولهاذا فمن الأجدى في هذه المرحلة أن نولي الاهتمام البالغ لهذا الميل فننمي في تلامذتنا مهارة التمثيل ، لأن عبد المنعم جميل يقول: للتربية المسرحية دورا هاما في علاج بعض مشكلات الأطفال في هذه المرحلة كالخوف و الانطواء و عيوب الكلام، زيادة على غرس المهارات التربوية فيهم كالتعاون و الصبر و شغل أوقات الفراغ، و المهارات الاجتماعية مثل الحياة مع الجماعة و تحمل المسؤولية و مواجهة الجماهير، زيادة عما في التربية المسرحية من فوائد ثقافية باعتبار النشاط المسرحي "نافذة على الفكر الماضي و الحاضر ن ووسيلة لاكتساب المعلومات الجديدة ، و يشجع على البحث و الاطلاع"[2] .

3- **مرحلة الطفولة المتأخرة** (من 9 سنوات إلى 12 سنة تقريبا)

"هذه المرحلة قد تسبق البلوغ، وهي امتداد و نمو للمرحلة السابقة من حيث تنوع معدل النمو الجسماني، و تنوع الاهتمامات بين البنين و البنات، فالنمو عند البنات أكثر وضوحا و أسبق، كما أن اهتماهم بالقراءة يزداد لا سيما للكتب التي تتصل باهتماماتهم في هذه المرحلة كالقصص العالمية والخيال التاريخي كما يستطيع الطفل متابعة المشكلات من وجهات نظر متعددة و قراءة الأدب ذي الخيال الواسع الخصب نوعا ما"[3] .

كما أن الطفل في هذه المرحلة قد يكون أكثر خروجا عن خط الأسرة، والإحساس بخيال الاستقلال عنها، كما يوسع عن علاقاته و انتماءاته، " ومن ثم فهو بحاجة الى أدب يزوده بالفهم السليم للعلاقات الأسرية و متغيراتها، كما يساعده على اختيار القدوة و المثل

[1] أمين مرسي قنديل. أصول التربية وقت التدريس , ص 100 .

[2] عبد المنعم جميل: المسرح المدرسي ومكانته في التربية. من كتاب: الفنون التعبيرية. تقديم عبد العزيز الربيع منشورات نادي المدينة المنورة الادبي رقم22. ص56.

[3] سعيد أبو ماضي. النص الادبي للأطفال. ص33.

الأعلى، و اختيار الصديق المثالي تعويضا عن ابتعاده عن والديه، و تأكيدا لاعتماده على نفسه و إثبات لذاته ". [1]

"حيث أنه يتهيأ لأخذ دوره في الحياة فحبذا لو قدمنا له أدبا و كتبا تزوده بمعلومات عن المهن المختلفة بأسلوب قصصي مثلا، حتى يستطيع أن يكون تصورا سليما عن مستقبله المهني"[2] .

وفي هذه المرحلة ايضا يميل الطفل إلى المغامرة والبطولة والمنافسة والشجاعة، ولذلك فهو بحاجة إلى مسرح يشبع هذه الميول، لكنه يجب أن يكون ذا أهداف إنسانية وقيم شريفة تزكي إحساسه بالأخلاق وتعينه على التوافق مع بيئته ومجتمعه وأمته، كمسرحيات أبطال المسلمين وأبطال ثورة التحرير والمكتشفين والرحالة سواء في ذلك ما كان حقيقيا أو متخيلا.

فيقول (أمين مرسي قنديل): " إن الأحداث في هذا التطور يميلون إلى الإعجاب بكل بطل، وإن إعجابهم به ليبلغ حد العبادة والإجلال، أما البنت فيسترعي فؤادها أعمال الشهامة والإخلاص والتضحية".[3]

4- **مرحلة المراهقة** والشباب **(من** 12 إلى 18 سنة)

ولهذه المرحلة شأن خطير لما لها من أثر دائم في تشكيل حياة الفرد وتوجيه سلوكه وتكوين شخصيته وميوله، إذ تحدث في هذه المرحلة تغيرات عنيفة متنوعة في الجسم، كما تحدث في العقل، فهي مرحلة تتجلى فيها الكثير من الغرائز والميول والانفعالات الجائشة القوية.

و تتميز الحياة الفكرية للشباب بميل قوي إلى الاستدلال و التفكير المنطقي ، فيدور تفكيره حول المعاني و الأمور المجردة و المثل العليا و الفضائل المختلفة وما ينطوي تحتها

[1] ينظر: محمد محسن الصاوي. محاضرات الموسم الثقافي. ص102.

[2] أمين مرسي قنديل. أصول التربية وفن التدريس. ص 126.

[3] المرجع نفسه. ص126.

من معاني سامية ، و تزداد غريزة الاستطلاع قوة في النصف الأول في هذه المرحلة و تضل نهمة لا يكاد يشبعها شيء ، فيشتد ولع الفتيان بالقراءة و ينكبون على المطالعة ليشبعوا رغبتهم الشديدة لكل جديد من الخبرات أو المعلومات أو من مواقف الحياة ، وكثيرا ما رأينا الشبان في هذه المرحلة يقضون بياضا النهار وهزيعا من الليل في التهام ما يقع في متناولهم من الكتب القصصية و الروائية و المسرحية "لأن هذه الأجناس الأدبية تجد في الغالب حظوة كبيرة عند المراهق ، إذ كثيرا ما يهتم بالتعرف على أحوال الشعوب و طرائق حياتهم و يتعطش إلى تعرف سير الأبطال و الرواد والمغامرين و لذا فالمسرحيات التي تتناول هذه الموضوعات تعتبر اكثر جذبا للتلميذ في هذه المرحلة"[1] .

ولهذا من الضروري في هذه المرحلة الحساسة من حياة التلميذ أن تراعي هذه الميول والنوازع فنشبعها بأنشطة فنية كالمسرح لتوجيه انفعالاتهم العتيقة والمضطربة وتوجهها وجهة صالحة وتكون فيهم عواطف سامية، وترقي ميولهم الفنية وتقويها، وذلك مما يضعف فيهم أحلام اليقظة، ويعلي غرائزهم إلى مستويات خلقية واجتماعية نافعة لهم وللمجتمع .

فالمسرح كغيره من الأنشطة الرياضية والفنية الأخرى يلائم مع ما يتجلى في الشبان من الحيوية المتفجرة والنشاط الفياض، ومع القلق النفسي والميول والغرائز القوية فإنها تجد في مثل هذا النشاط المسرحي منفذا صالحا ومتنفسا طيبا يخفف ضغطها، وفي الوقت نفسه يستغل قواها ويوجهها وجهات سليمة.

المبحث الثاني :نظريات اكتساب اللغة وتعلمها

1- النظرية السلوكية

" تعتبر النظرية السلوكية اتجاه من اتجاهات علم النفس، عرف بداياته الأولى في مستهل هذا القرن الماضي من خلال أعمال **جون واطسون(Watson) (john Broadus** ، ويقوم هذا الاتجاه السلوكي على أساس فكرة جوهرية، تتمثل في دراسة سلوك الكائن الحي

[1] أمين مرسي قنديل. اصول التربية وفن التدريس.ص126.

الخارجي، ذلك السلوك الذي يمكن إخضاعه للملاحظة مثلما يجري في حينه ويمكن قياسه من حيث الزمن الذي يستغرق أدائه، وتحليله إلى أجزاء متعددة، وتعديله أو تغيره، وضبط الشروط التي تؤدي إلى ظهوره، ومن ثمة التحكم في هذا الظهور نفسه من خلال توفير شروطه[1] .

ولا يعني تأكيد السلوكيين هذه المسألة إنكارهم لوجود الوعي والشعور ولكنهم يرفضون اعتباره موضوعا للدراسة، " لأنه داخلي لا يخضع للملاحظة والقياس، ومن ثمة فإنهم ينتقدون الاتجاهات التي تفسر سلوك الكائن الحي بإرجاعه إلى دوافع و حاجات داخلية فإذا كانت الحاجة قادرة على تفسير السلوك فهي لا تقدم تفسيرا كافيا إلا اذا تحدد الدافع و اتضحت أسبابه[2] .

تعطي النزعة السلوكية ، و نظرا لاعتمادها على التجريب ، أهمية بالغة للمحيط في تفسير سلوك الكائن الحي ، فالمحيط هو الذي يثير اجابات الكائن الحي بفضل المثيرات الخارجية التي يتلقاها من هذا المحيط ، و على الرغم من تعدد التيارات العلمية داخل التوجه السلوكي ، فيمكننا القول أن مفهوم التعلم يحدد التيارات العلمية داخل التوجه السلوكي و بصفة عامة يمكننا القول إن التعلم من المنظور السلوكي عملية ناجمة عن التفاعل بين الكائن الحي و المحيط ، فالمحيط يتضمن العديد من المثيرات التي تتطلب من الكائن الحي استجابات معينة ، و يمن أن يتكرر حدوث هذه الاستجابات إذ لقيت تدعيما خارجيا ، وفي هذا الإطار تتدرج نظرية **سكينر** (**skinner**) يصف هذا الأخير موقفه السلوكي بالراديكالي ، و يقوم موقفه هذا على ضرورة التعرف على الوقائع الذهنية أو العقلية باعتبارها نماذج داخلية ، و لكنه يعارض و يرفض مثل أستاذه **واطسون**(**Watson**) أن يفسر سلوك الكائن الحي بالعودة إلى البنيات الذهنية الداخلية ، وفي ذلك يقول : عندما نفسر ما يقوم به الفرد بما يحدث في داخله ، فإن البحث يتوقف ، لماذا نفسر التفسير؟ لقد اهتممنا منذ قرنين و نصف بالمشاعر والحياة العقلية، ولكننا بينا مؤخرا بعض فوائد تحليل أدق لدور

[1] : أمين مرسي قنديل ، المرجع السابق ص، 126، 127.

[2] ، نفس المرجع، ص، 127.

المحيط، إن جهل هذا الدور قد تركت المكانة الأولى لأوهام ذهنية ، و قد خلدت عن طريق التطبيقات التفسيرية التي نجمت عن هذه الأوهام.

ومن هنا يدعو (**سكينر**) إلى تحليل السلوك في ضوء ظروف وشروط قابلة للملاحظة حيث يقوم الاتجاه السلوكي لديه على ما يسميه بالتحليل الوظيفي، وهو تحليل يربط بين سلوك الكائن الحي بشروط محيطه، ومن هنا يحتل المحيط مكانة بارزة في نظريته، ويؤكد في الوقت نفسه على العوامل الوراثية التي يتوفر عليها الكائن الحي منذ ولادته.

" تعتبر نظرية(**سكينر**) في السلوك الكلامي إلى نظريته العامة عن التعلم ، إذ يقرر ان الجهاز العضوي ينتج عنصرا فعالا دون مثير ملحوظ و يتم تعلم هذا العنصر بواسطة التعزيز[1] ، فإذا قال الطفل أريد ماء ، و قدم إليه ما يريد ، فإن هذا السلوك يتعزز و يصير اشتراطيا بالتكرار ، " و يرى سكينر أن السلوك اللغوي كأي سلوك أخر ، يمكن التحكم في نتائجه ، فهو يتعزز حين تكون النتيجة مكافأة ، و ينطفئ إذا كانت عقابا ، و بعبارة أخرى ، فإن احتمال وقوع السلوك الإجرائي، وكلما عزز السلوك الإجرائي ، صارت احتمالات حدوثه مستقبلا كبيرة" .[2]

يدرج السلوكيين من بينهم (**سكينر**)عملية اكتساب اللغة ضمن إطار نظرية التعلم فاللغة من منظورهم، شكل من أشكال السلوك الإنساني، و لذلك فإنهم لا يقرون بوجود أي تباين بين مسار تعلمها ومسار تعلم أية مهارة سلوكية أخرى، من هذا المنطلق يرى سكينر أن السلوك اللغوي المكتسب هو نتيجة تفاعل ثلاثة عناصر: -(تنبيه _ استجابة _تثبيت).

وعن دور هذا العنصر الأخير ....يقول: (السلوك اللغوي للطفل يتطور تحت حدث انتقاء إمكانات التثبيت.... ويمكن للطفل أن يتعلم استعمال كلمة جديدة تحت تأثير تثبيت واحد).

---

[1] : أمين مرسي قنديل ، مرجع سابق، ص 127.

[2] نفس المرجع، ص 52.

ومن هنا نصل إلى أن اللغة تكتسب في إطار النظرية السلوكية بالطريقة نفسها التي تكتسب بها بقية الاستجابات غير اللغوية ، و ذلك بالمثيرات ، و التكرار ، والإشراط ، والتعزيز ...حيث يقوم الطفل بتحويل الأصوات العفوية التي يصدرها أثناء المناغاة إلى الشكل الذي هي عليه أصوات اللغة، وذلك عن طريق تعزيزها باتجاه الأصوات اللغوية عند الكبار " فالاستجابات اللفظية تتولد عبر المثير أو الحافز الفيزيائي ، وتتعزز خلال محاولة الطفل التلفظ بها، و يتلقى الطفل التعزيزات الإيجابية في حال قيامه بالاستجابة الكلامية الصحيحة هذه و تعزز[1] .

وتنبثق الكلمات من هذه العادات اللفظية وعن طريق التعزيز دوما حيث يحاول الطفل التفاعل مع المحيطين به عن طريق التلفظ به، مما يجعلهم يتجاوبون معه ويحققون رغباته.

2- النظرية العقلية

تدعى هذه النظرية بالنظرية الفطرية أو اللغوية ، وتقوم على أعمال (تشو مسكي) الذي يعد من أشهر علماء اللغة في الولايات المتحدة ، و تتجسد أعماله هذه في مؤلفاته العديدة و المختلفة ، و ينطلق (تشو مسكي) في بنائه لهذه النظرية ، من رفض مطلق للنظرية السلوكية التي تعتبر اللغة مجموعة عادات كلامية يكفيها حافز البيئة_ كما ذكرنا_ والتي لا ترتبط الاستجابة الكلامية فيها بأي شكل من أشكال التفكير ، ولا تميز الإنسان عن الحيوان و أنها غير خاضعة لأي حافز[2] ، فهي تنظيم عقلي فريد من نوعه تستمد حقيقتها من حيث أنها أداة للتعبير و التفكير الإنساني الحر , وهي نظام مفتوح يتيح إنتاج عدد غير متناهي من الجمل بخلاف النظام الإيصالي عند الحيوان الذي يتضمن عددا محدودا من الأصوات.

ولقد" استمد تشو مسكي أصوله الفلسفية للنظرية العقلية من فلاسفة القرن السابع والثامن عشر وعلى رأسهم **(ديكارت)** الذي يرى بأن الإنسان يمتلك قدرات فريدة لا يمكن تفسيرها تفسيرا

[1] ينظر. ميشال زكريا. الالسنة التداولية والتحويلية وقواعد اللغة العربية. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع. بيروت. لبنان طبعة1 .1982. ص50 نقلا عن حفيظة تازروتي. ص54.

[2] حفيظة تازروتي. اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري. ص59.

آليا، و إن صلح هذا التفسير أحيانا في ميدان الوظائف الحيوية والسلوكية للإنسان، و إن أظهر هذه القدرات و أعظمها هي اللغة الإنسانية، التي لا تحدها أية ارتباطات أو قوالب تعبيرية ثابتة، نتيجة لمؤثرات أو حالات فيزيولوجية، ومن ثمة فهي (صورة للعقل البشري باعتباره أداة عامة صالحة، لكي تلائم كل الحوادث والاحتمالات)[1].

و انطلاقا من هذا يرى (تشو مسكي) بأن للإنسان قدرة عقلية تعد أنموذجا فريدا لا يمكن رده إلى أشياء او عوامل خارجية ، وأن هذه القدرة تتمثل في الجانب الإبداعي والخلاق من العقل البشري ، و تعد اللغة أبرز مظاهرها ، و لهذا يرى بأن المبادئ العقلية وحدها هي الكفيلة بتفسير عملية اكتساب اللغة ، فالطفل يولد في نظره ، وهو مزود بقدرات فطرية تؤهله لتقبل المعلومات اللغوية ، لتكوين بنى اللغة ، أي أن له قدرة على تكوين قواعد لغته من خلال الكلام الذي يسمعه فهو يمتلك بطريقة لاشعورية القواعد الكامنة ضمن المعطيات اللغوية التي يسمعها و يسمي تشو مسكي " هذه القدرة بالملكة اللغوية وهي ملكة فطرية بديهية لا شعورية تجسد العملية التي يقوم بها المتكلم من أجل صياغة جملة وفق مجموعة منظمة من القوانين ، و اذا كانت الملكة تتصف بطابع اللاشعور ، فإن اللغة ترد إلى عملية تحقيق لا شعوري لسياق الكلام"[2] ، "ومن هنا نفهم اللغة على انها آلية تنظم ديناميكية التكلم ، و نفهم القواعد على أنها التنظيم المحرك لهذه الألية[3] .

ويميز تشو مسكي بين الملكة اللغوية باعتبارها المعرفة الضمنية باللغة وبين الأداء الكلامي باعتباره الاستعمال الفعلي للغة ضمن سياق معين، فالملكة اللغوية هي التي توجه وتقود الأداء الكلامي، وكل أداء كلامي يخفي وراءه معرفة ضمنية تتعلق بالملكة اللغوية في لغة معينة.

---

[1] حفيظة تازروتي نفس المرجع، ص، 60.

[2] نفس المرجع. ص60.

[3]. ميشال زكريا. مرجع سابق. ص60.

غير أن هذا الأداء، لا يمكن أن يعكس بصورة مباشرة الملكة اللغوية، لأنه قد ينحرف عن قوانين اللغة نتيجة عوامل خارجية عن إطارها، كالانفعال والانتباه.

فهي كما قال **(ميشال زكريا)**: (تنظيم عقلي فريد من نوعه تستمد حقيقتها من حيث أنها أداة للتعبير والتفكير الإنساني الحر.)

وهي نظام مفتوح يتيح إنتاج عدد غير متناه من الجمل بخلاف النظام الإتصالي عند الحيوان الذي يتضمن عددا محدودا من الأصوات.

"ويرى (تشو مسكي) على طبيعة النمو العقلي عند الطفل وعلى الملكة التي تقوده إلى اكتشاف قواعد لغته، [1]وتجدر الإشارة إلى أن الطفل لا يمتلك في الحقيقة قدرات فطرية تؤهله إلى اكتساب لغة البيئة التي يترعرع فيها، وإنما بإمكانه اكتساب أي

ويرى (تشو مسكي) أن دور العائلة يقف عند حدود ما يسميه بالدور التوسيعي ، حيث يردد الكبار في كثير من الأحيان الجمل التي يتفوه بها الأطفال بإدخال بعض التغيرات عليها ليقربوها من الجمل التي تعادلها في لغتهم ، ومن ثمة يوسعونها وتقترب تدريجيا من الاندماج في لغة الكبار دون أن تقوم الأسرة بطريقة مباشرة بتصحيحها ، و بهذا يكتشف الطفل اللغة عن طريق عرض النماذج بعيدا عن التلقين و التقليد ، وهذا ما يفسر استمرارا لأخطاء اللغوية للغته خصوصا فيما يتعلق بالتنظيم النحوي و باختصار يمكننا القول أن الطفل في منظور النظرية العقلية يكتسب اللغة عن طريق تقدير الفرضيات ، فهو يمتلك بالفطرة مجموعة من الفرضيات يقوم بتطبيقها على المعطيات اللغوية التي يتعرض لها ، كما يمتلك و بالفطرة أيضا أشكالا مجردة لقواعد يمكنه امتلاكها عند استيعابه لمعطيات لغته ، وهو قادر و بصورة لا شعورية على صياغة عدد غير محدود من الفرضيات التي تمكنه من إنتاج وفهم عدد غير محدود من الجمل وعند سماع الطفل مقاطع من اللغة التي سوف يكتسبها، يهتدي تدريجيا إلى أن بعض الفرضيات التي صاغها لا تتوافق مع معطيات اللغة

[1] ميشال زكريا. مرجع سابق. ص60.

في حين تتوافق بعضها ، مما يجعله يتقبل لا شعوريا الفرضيات التي تتيح له اعتماد التفسيرات الصحيحة حول جمل لغته ، و هنا يكون قد امتلك قواعد لغته.

ولا بد من الطفل أن يتحقق من صحة فرضياته، من توافر المادة التجريبية التي يختبر من خلالها هذه الفرضيات، وتتمثل هذه المادة في جعل اللغة التي يسمعها الطفل في بيئته.

" إن القول أن للطفل قدرة متناهية على صياغة و فهم جمل لم يسبق له سماعها ، يقودنا إلى القول بانها عمل عقلي يتجدد باستمرار ، ومن هنا يرى(تشو مسكي) بان للغة مظهرا إبداعيا ، فما ينطق به الإنسان عند استعماله للغته استعمالا عفويا ، يتضمن تعابير متجددة ولا يمكن اعتباره ترديدا لما سبق له ان سمعه ولا يمكن في الوقت نفسه اعتبار التنظيم اللغوي للطفل نسخة مصغرة عن تنظيم محيطه اللغوي ، و ان كان ذا صلة بالكلام الذي يسمعه في بيئته فهو يستعمل معطياته اللغوية لينتج جملا جديدة عبر تنظيمه اللغوي البسيط ، وقد ينحرف عن كلام الكبار ، مما يدفعنا إلى القول بان الطفل يبني هذا الانحراف بصورة متبعة ومن هنا نفهم سبب رفض (تشو مسكي) لمبدأ التقليد في اكتساب اللغة "[1]

(تشو مسكي) كان له الفضل الكبير في تطوير النظرية اللغوية ، فقد استطاع _ مع بعض التعديلات _ تعويض مفهوم اللغة في النظرية البنيوية السويسرية وتمكن من خلال هذا المفهوم أن يعطي للغة بعدا استنباطيا ديناميكيا ، بعدما كانت تتميز بمظاهر ثابتة و خارجية ، وميزة مفهوم الملكة على مفهوم اللغة تتجسد في الجانب النفسي ، ولكنها مع ذلك ليست دون سلبيات لأنها تقصي البعد الاجتماعي والتفاعلي و الوظيفي للغة ، وفي هذا يقول : "....ولكن اللغة لم توضع ليتكلمها فرد واحد ، وإنما هي استعمال اجتماعي ، فمفهوم الملكة اللغوية إذن هو الذي يؤدي بنا إلى إعطاء اللغة ميزة منولوجية ، وهذه النظرة غير ملائمة ، و خاطئة لأنها تقصي المشارك في الحوار الذي يملك هو الأخر ملكة لغوية

[1] حفيظة تازروتي ، إكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري ، ص، 60 .

خاصة به كثيرا ما تكون مختلفة عن تلك التي يمتلكها المتكلم في وضعية لغوية معينة. إن أدنى حد للغة في بعدها الاجتماعي ، باعتبارها أداة للتواصل هو إذن شخصان ، و يترتب عن ذلك أن المفهوم المنولوجي للملكة اللغوية ينبغي أن يعوض بالمفهوم الحواري للملكة التواصلية..." [1].

إن الأسرة تلعب دور كبيرا في عملية اكتساب اللغة من خلال التقليد الذي يقوم به الأطفال في إعادة الجمل التي يستعملها أفراد العائلة.

3- النظرية المعرفية

يتفق **(بياجي)** صاحب هذه النظرية **(تشو مسكي)** في أن اللغة نتائج للذكاء، لإنتاج تعلم بالمفهوم السلوكي، وأن هناك فطرية في البناء وفي عمل الذكاء وفي ذلك يقول: " تتضمن كل المسالك مظهرا فطريا و مظهرا اكتسابيا، و لكننا لا نستطيع تحديد حدود كل واحد منهما، ولم أنف يوما وجود شيء فطري في العمل، اذ أننا لم نفلح في يوم ما في تصيير الإنسان البليد إنسانا ذكيا [2].

ولكنهما مع هذا يختلفان في موضوع فطرية اللغة، فبينهما (بياجي) بأن مسار "الذكاء وحده هو الوراثي، فما هو فطري بالنسبة **(لبياجي)** هو القدرة العامة على إعادة تركيب المستويات المتعاقبة للتنظيم المعرفي الأكثر فالأكثر نموا"[3].

ومهما يكن أمر الاختلاف بين الباحثين في موضوع فطرية اللغة ، فإن ما ينبغي التأكيد عليه أن أفكار **(بياجي)** كلها تدور حول مفهوم واحد هو المعرفة ، وأن نظريته نظرية معرفية ، فلم يولي اهتماماته الأساسية لاكتساب اللغة عند الطفل ، وإنما أنصب اهتمامه على البحث في تطوره المعرفي ، وهو حين يبحث في اللغة ، وإنما يبحث فيها عما يكشف عن سمات التفكير في مراحله المتعاقبة ، فلا يتصور **(بياجي)** إمكانية النمو اللغوي بصورة

[1] حفيظة تازروتي. مرجع سابق ص61.

[2]. ميشال زكرياء. قضايا تطبيقية. ص64.

[3] المرجع نفسه. ص78.

مستقلة عن التطور المعرفي ، ولا إمكانية استعمالا كاملا إلا عند تكون العمليات الفكرية ، ولهذا فلا بد قبل الحديث عن عملية اكتساب اللغة عند **(بياجي)** نعرج على بعض القضايا التي أثارها في نظريته المعرفية [1] .

يرى **(بياجي)** أن المعرفة تنشأ لدى الطفل ، "من مجموعة الأفعال التي يقوم بها في وسطه ، ففي الفعل يبرز منطق الطفل الناشئ ، و يعتبر هذا المنطلق نقطة انطلاق عمليات الذكاء المستقبلية ، ولا تعد أحداث البيئة أو الوسط كونها عوامل تعلم خارجية فهي لا تمثل سوى مصدر من مصادر المعرفة ، إذ أن الدماغ يحوي من المعرفة أكثر بكثير مما يدخل فيه من الخارج و ان الاشياء التي يتعلمها الطفل وهو في طور نموه ، لا يمكن أن تفسر بالعودة إلى عوامل اجتماعية نضجيه فحسب ، بل أيضا عن طريق ردها إلى عوامل أساسية تقود عملية التعلم تسمى بالموازنة"[2].

يكتفي **(بياجي)** بربط اكتساب اللغة بالوظيفة الرمزية التي هي اوسع منها و التي تجد أصولها في المحاكاة واللعب دون ذكر لدور العوامل الاجتماعية في ظهور و ارتقاء هذه الوظيفة و على الرغم من نظرية **(بياجي)** لا تفسر عملية اكتساب اللغة بقدر ما تشرح عملية بناء المعرفة، فإن هناك من الباحثين من فسرها معتمدا على المفاهيم المعرفية التي قدمها **(بياجي)** إيمانا بصلاحية تطبيق هذه المفاهيم في أي موضوع له علاقة بالتعلم، وما اللغة إلا واحد من هذه الموضوعات التي يمكن ان تصادف الطفل في محيطه[3].

يشرح الطاهر لوصيف عملية الاكتساب اللغوي في النظرية المعرفية مقارنا بينهما و بين آلية الانتحاء كما تصورها نحاة العربية ، خالصا إلى أن هذه الأخيرة تستند على جميع العمليات المعرفية التي يقوم بها الفرد أثناء عملية التعلم بصفة عامة ، لذلك يمكن اعتبار

---

[1]. حفيظة نازروتي. مرجع سابق ص65.

[2] ميشال زكرياء. مرجع سابق ص79.

[3]. حفيظة نازر وتي. مرجع سابق ص70.

الانتحاء في حقيقته العميقة آلية معرفية ، يقوم بها الكائن الحي البشري أثناء عملية التعلم اللغوي وفقا للمنظور نفسه الذي تتضمنه النظرية المعرفية البنائية[1].

ولذلك يمكن القول إن " آلية الانتحاء تماثل آلية الاكتساب اللغوي في حقيقتها النفسية وإن لم تكن هي كما وصفها بعض العلماء وحددوا عناصرها و مكوناتها"[2] .

و بناء على هذا نشرح عملية اكتساب اللغة عند **(بياجي)** ، وذلك بالعودة إلى آليتي التمثل و التكيف اللتين شرحناهما ، حيث يكون التكيف من خلال إلغاء أو قبول أنماط أو مثل مكتسبه سابقا ، و يكون التمثل من خلال بناء أو تكوين أنماط جديدة، فتحصيل المتكلم للبنى التي تكون نظام اللغة إذن يتم من خلال هاتين العمليتين اللتين تبنيان ،رغم كل أشكال التعثر و الاضطراب للنظام النهائي و المتكامل للغة بكيفية تتلاءم فيها البني المكتسبة سابقا ولاحقا ، و لتكون بنى متكيفة مع الخصائص الفردية للمتعلم [3] .

فالمتعلم يتكيف من خلال الآليات الموجودة في ذهنه مع الأنماط اللغوية الجديدة التي يتلقاها في بيئته.

---

[1]. الطاهر لوصيف. منهجية تعلم اللغة العربية وتعليمها. رسالة ماجستير. ص71.

[2]المرجع نفسه. ص244. نقلا عن حفيظة. ص71.

[3]. المرجع نفسه . ص246 . نقلا عن حفيظة . ص71.

الفصل الثاني:

المسرح المدرسي، أقسامه وأشكاله وأهميته وخصائصه

- ✓ المبحث الاول: ماهية المسرح المدرسي
- ✓ المبحث الثاني: خصائص المسرح، أقسامه وأشكاله

المبحث الأول: ماهية المسرح المدرسي:

1: مفهوم المسرح المدرسي لغة واصطلاحا:

" يعتري مصطلح المسرح المدرسي الكثير من الالتباس في ميادين التربية والفن وعلم النفس ... **فالمدرسة لغة:** "مشتقة من الفعل درس بمعنى قرأ والكتاب يدرسه، **ويدرسه درسا ودراسة بمعنى** قرأ **والمدرس** هو كثير **الدرس**".[1] كما ورد عن ابن منظور المعاني نفسها في معجمه (لسان العرب) قوله: (درس الكتاب يدرسه درسا ودراسة ودارسه، فمهوم المدرسة له علاقة بالتعلم والحفظ، فكل ما هو مدرسي ينضوي تحت العلم والاقبال المعرفي، والتحصيل العلمي).

1_1: المسرح لغة:

جاء في (لسان العرب) لمؤلفه ابن منظور في مادة (سرح) " المسرح بفتح الميم مرعى السرح وجمعه المسارح "[2]. كلمة (المسرح) أصلها (سرح) سرحت – سرحا – سروحا– السيل.) جرى جريا سهلا _ سرحا المواشي: أرسلها ترعى "وتعني المرعى والفناء أي _فناء الدار _ وكلا التعريفين يتفقان على أنه مكان للترويح عن النفس. وأمّا عن مصدر الكلمة؛ فقد **أخذت** كلمة **المسرح (tâter)** من الكلمة اليونانية (**théâtraux**)وتعني مكان للرؤية والمشاهدة العينية".[3]

1_2: المسرح اصطلاحا: تعدد مفهوم المسرح اصطلاحا واختلف باختلاف المعاجم، وبحسب اهتمامات الدارسين والباحثين، فهناك من يعرف المسرح المدرسي "بأنه نوع من

1: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي. القاموس المحيط، تح: اسم المحقق، طبعه رقم، البلد: السنه، دار النشر، الجزء رقم، (مادة درس)..

2: ابن منضور، لسان العرب، المحيط، تصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب بيروت مج 2، ص182

3: شكري عبد الوهاب، النص المسرحي دارفور للنشر ط2، 2001ص09.

النشاط المسرحي يتم في إطار المدرسة ويشكل جزءا من العملية التربوية". [1] فهو يكمل عملية التربية النفسية والوجدانية والفكرية لدى الناشئة، من خلال العروض الهادفة التي يقدمها على مدار العام الدراسي، إضافة إلى تبني التربية لهذا الفن من خلال تجسيد غايات البرامج الدراسية في شكل مسرحي يخدم أهدافها القريبة والبعيدة، أما(**إبراهيم حمادة)** ، فإنه يعرفه في معجمه على أنه مسرح تعليمي " وهو فرقة أو دار مسرحية تتألف من هواة مسرحيين، وقد تشرف عليها مدرسة، أو مؤسسة تربوية، استهدافا لتسلية الطلبة وتثقيفهم وتدريبهم على ممارسة فنون المسرح بأنفسهم ".[2]

تعريف اللجنة الوطنية: للمسرح المدرسي بأنه " مسرح تربوي تعلمي تعليمي، وذلك باعتباره مكونات وحدة التربية الفنية والتفتح التكنولوجي، وهي مجموعة النشاطات المسرحية بالمدارس التي تقدم فيها فرقة المدرسة أعمالا مسرحية". [3]

تعريف حسن إبراهيم: " المسرح المدرسي هو المسرح الذي يقوم داخل مبنى المدرسة سواء في قاعة خاصة أو حجرة الدراسة أو الفناء ويتميز بأن الممثلين أو اللاعبين فيه والمشاهدين أيضا هم جميعا من الأطفال."[4]

" وأولياء أمورهم، وهي تعتمد أساسا على إشباع الهوايات المختلفة: تمثيل، رسم وموسيقى ... الى اخره كل ذلك تحت إشراف مدرب التربية المسرحية. " [5]

من خلال هذه التعاريف للمسرح والمسرح المدرسي نجد أنها تشترك في فكرة أن المسرح المدرسي نجد أنها تشترك في فكرة أن المسرح المدرسي يقام داخل المدرسة

1: ماري إلياس وحنان قصاب حسن، المعجم المسرحي، مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، ص448.

2: إبراهيم حمادة، معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، دار المعارف، القاهرة، 1985، ص219.

3: أحمد علي كنعان، أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، مجلة دمشق تصدر عن كلية التربية، المجلد 27، العدد الأول + الثاني ،2011، ص 110.

4: عيسى عمراني، المسرح المدرسي، دار الهدى، عين مليلة الجزائر 2006، ص14.

باختلاف مواضعه في القسم والساحة وقاعة خاصة، يقوم بالمسرحية التلاميذ ويشاهدها التلاميذ، التي تسعى إلى رفع مستوى التذوق الفني لديهم، وتعليمهم فن التمثيل، والمدرسة كما نعلم هي مؤسسة فاعلة مكملة لتربية الأسرة.

انطلاقا من هذه المعطيات أوردت منظمة مسرح الطفل الأمريكي تعريفا للمسرح المدرسي بعد مداولات دامت زهاء السنتين،" على أنه شكل من درامي ارتجالي لا يهدف الى الاستعراض، يؤديه الأطفال تحت إشراف المعلم (....)، وهو نشاط يقوم به المدرس بمساعدة التلاميذ في الكشف عن المواقف والتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم من خلال التمثيل."[1]

إن هذا التعريف لا يلغي الدور الجمالي والفني للمسرح المدرسي، كما يبين لنا أن الاستعراض غير الهادف لا يمد بأي صلة للمسرح المدرسي كونه نشاط تعبيري هادف يحقق استراتيجيات تعليمية، ترقى بوجدان الطفل وفكر التلميذ إلى أسمى مراحل اكتساب المعرفي.

" لعل التطورات الحاصلة في ميدان التربية والتعليم وكذا الانفتاح التربوي والبيداغوجي على أساليب التربية المعاصرة جعلت المسرح المدرسي ركيزة أساسية يعتمدها المربي والمعلم والنفساني بوصفها تدابير علاجية لمختلف مواضع العجز سواء كان نفسيا أو دراسيا أو خلقيا، حيث أن المسرح المدرسي نشاط تربوي بمعنى يشمل جميع الأنشطة التربوية التي يقوم بها التلميذ في حياته الدراسية سواء تعلق ذلك بالأنشطة النظامية أو غير النظامية.[2]

بذلك يرتبط المسرح المدرسي بالمدرسة باعتباره المكان الرسمي الذي يقصده الأطفال.

---

[1] : سالم أكويندي، ديداكتيد المسرح المدرسي، من البيداغوجيا إلى الديالكتيك، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1 2004، ص 65.

2: نفس المرجع، ص73.

يؤكد ذلك (عبد الفتاح أبو معال) على أن المسرح المدرسي هو المسرح الخاص بمدرسة معينة أو كلية أو معهد، فقد جعل الفضاء المكاني الذي يرتبط به في المسرح المدرسي يتعدى إلى معاهد عليا أخرى ممثل الجامعة، ولم يبقى محصورا في المؤسسات التعليمية الابتدائية والمتوسطة والثانوية.

هذا الارتباط الوثيق بالمدرسة جعل منه فنا، يصعب تحديدا خصائصه الفنية التي تميزه عن بقية الفنون الأخرى لأنه متعلق بفئة حساسة، يسعى الفن والتربية في آن واحد إلى شحذ طاقتها وتزويدا بمختلف القيم والمبادئ مع إتباع استراتيجيات نفسية، تربوية، فنية وجمالية مختلفة إذ "أن المسرح المدرسي ينتمي إلى المدرسة بحكم المكان والأفراد المشاركين فيه والموضوعات المثارة والكتابة المناسبة والوظائف التعليمية و التربوية".[1]

فالمسرحية المدرسية هي منتوج فني شاركت فيه الأسرة التربوية من تلاميذ ومعلمين ومؤطرين، لإحياء مناسبة معينة أو من أجل إثارة المواهب الإبداعية لدى الطفل، اختارت الفضاء المدرسي مكانا للعرض، بحكم تواجد التلاميذ فيه بصفة مستمرة، وليس على سبيل تضييق مفهوم المصطلح، وحصر عروضه أمام جمهور من أولياء الأمور والأساتذة ومسئولي التربية والتعليم.

2: أُصول المسرح المدرسي:

أصبحت تربية الأطفال مسؤولية جسيمة على المجتمعات والشعوب، خاصة فيما يتعلق بغرس القيم والأخلاق الفاضلة في نفوس الناشئة، ونجدهم لأجل ذلك يتبنون سياسات تربوية ونظريات نفسية متطورة من أجل الولوج إلى عالم الأطفال، وقد فعل مسرح الطفل هذه السياسات التربوية بالعالم وجعلها وسيلة هادفة ناجعة لتحقيق الكثير من

1: حنان عبد المجيد العناني، الفن الدراما والموسيقا في تعليم الطفل، دار الفكر، عمان، ط1، 2002، ص242.

الأهداف الإنسانية والثقافية والاجتماعية حيث " بدأت البلدان الأوروبية والأمريكية توليه عناية خاصة بسبب دوره الهام في تشكيل بعدها الحضاري على المدى البعيد ".[1]

فنشأ ارتباط وثيق بين مسرح الطفل والمسرح المدرسي باعتبار الثاني أصلا للأول، كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1904، أين أشرف الاتحاد التعليمي بنيويورك على مسرح الطفل وكان مسرحا تعليميا يساير الخطة التعليمية في أمريكا. فالاهتمام بمسرح الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية كان ذا نزعة تعليمية.

الأمر نفسه في إنجلترا حيث كان الأطفال يقومون بأدوار رئيسية في المسرحيات، وكانت تعرض فرقة "**بن جريت** (**BEN GREAT**) أعمال شكسبير في مدارس لندن عام **1918**.

"إلا أن علاقة المسرح الإنجليزي بالمسارح المدرسية حتمية تاريخية لا فكاك منها، منذ عام **1560**، حيث كانت تعرض مسرحيات باللاتينية في مدرسة وستن منستر (WEST MINISTER PLAY) التي تعتبر من أهم العروض الى يومنا هذا" [2]. و بعدها قام مدراء المدارس بتأليف المسرحيات وتم الحاق مسارح صغيرة بالمدارس ، وزاد اهتمام المجتمع البريطاني بالمسرح حيث تم إنشاء منظمة الطفل البريطاني عام 1959، وجاء في دستورها ، ضرورة اسناد تربية الأطفال إلى المسرح و الدراما و تشجيعهم في الوقت نفسه على التذوق المسرحي ، و تطور هذا الاهتمام ليشمل جميع المدارس في بريطانيا و كان للأطفال مشاركة فعالة في ذلك ، من خلال مشاركتهم في متعلقات العمل المسرحي مثل الإخراج و الكتابة و غير ذلك [3].وفي ألمانيا افتتح أول مسرح للأطفال

[1] : حسن مرعي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأخيرة، 2002، ص 09.

[2] : ماري الياس وحنان القصاب، المعجم المسرحي، مرجع سابق، ص450.

[3] : زينب محمد عبد المنعم، مسرح ودراما الطفل، عالم الكتب، ط1، القاهرة، ص44.

بمدينة (لا يبزغ) عام 1946، وكان من بين أهداف المسرح إزالة الذكريات المؤلمة للحرب من نفوس الأطفال.

" ويرجع أول عرض مسرحي للأطفال في **فرنسا** عام 1784، على يد **ستيفاني دي جيلنس (STEPHANI DE Genlis)** التي اشتهرت بمعرفتها للتمثيليات وبنظرياتها التعليمية، حيث تم عرض أول مسرحية لأبناء الدوق والملك في ضيعة **دون شارتر** بضواحي باريس، وكان ذلك تجربة تاريخية لخروج مسرح الطفل من الحدود الملكية إلى الإطار العام[1].

" أما في **الاتحاد السوفياتي** فقد طغت المهرجانات التي عنيت بالرقص الدرامي، ومسرح العرائس ففي عام 1991تم انشاء مسرح الأطفال تحول فيما بعد إلى معهد تمثيل يدرس فن التمثيل " [2]، وقد كان للمسرح عندهم دور كبير في تنشئة المواطن الاشتراكي كما "أنهم بعد الحرب العالمية الثانية أنشأوا 112 مسرحا بشريا، و110 مسرحا للعرائس ".[3]

" حيث اهتمت روسيا بالمسرح عامة ومسرح الطفل بصفة خاصة وأدرجته ضمن المقررات الدراسية، وهذا الاهتمام البالغ بمسرح الطفل لم يترك مدرسة من مدارس البلدان الأوروبية الأمريكية إلا وحط الرحال بها فأنشئت الجمعيات الثقافية، ومسارح الهواة والمتمدرسين والمحترفين. كما ظهر الاهتمام بإنشاء صالات العرض وما يليق بهذا الفن المسرحي" .[4]

نجد المعاجم تحيل أصول المسرح المدرسي " في عروض المدارس التي كانت جزء من الأديرة في القرون الوسطى حيث كان الطلاب يقدمون عروضا مسرحية بلاتينية و بذلك حققت المدارس حلقة الربط الأساسية بين المسرح القديم الروماني ومسرح عصر

---

[1] : عبد الفتاح أبو معال، في مسرح الطفل، مرجع سابق، ص11.

[2] : نفس المرجع: ص11.

[3] : عمر الأسعد، أدب الأطفال، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1،2003، ص81.

[4] : زينب محمد عبد المنعم، مسرح ودراما الطفل، مرجع سابق، ص 45.

النهضة."[1]لأن المسرح المدرسي أنداك كان دينيا تبشيريا، وكان لرجال الدين دورا فعالا في اتخاذه وسيلة لنشر تعاليم الدين و المذاهب المسيحية.

أما **العالم العربي** فقد بدأ الاهتمام فيه بالمسرح المدرسي (مسرح الطفل) بمصر منذ 1879 على يد عبد الله بن النديم بمدرسة الجمعية الخيرية الإسلامية، قام **(زكي طليمات) بعدها** بتأسيس مسرح مدرسي من خلال مذكرته التي قدمها لوزارة المعارف التي تدعو لإنشاء مسرح بكل ثانوية "[2]، إلا أن " عام 1964 مثل البداية الفعلية لمسرح الأطفال بمصر باعتباره شكلا متطورا حديثا، وكان ينقصه التخطيط والاستقرار وأصبح بعدها شكل فنيا متطورا بعدما اعتمد بصفة رسمية في المدارس والثانويات".[3]

في لبنان: " كان المسرح المدرسي يقدم في شكل ترجمات عن الآداب الانجليزية والفرنسية بأعمال مقتبسة عنها وكان (المارون **النقاش**) **الفضل** في تقديم المسرح المدرسي لأول مرة عام **1948** في بيروت لينطلق بعدا مسرح الأطفال انطلاقة واحدة وأصبحت المسرحيات تعرض في نهاية كل فصل وفي نهاية العام الدراسي أيضا".[4]

في سوريا: أخذ المسرح المدرسي شكل العرائس في مسارح القراقوز التي كانت منتشرة بكثرة في الثقافة الشعبية للمجتمع السوري، إلا أنها كانت تعرض بمصاحبة رقصات فنية وشعبية، وكانت البداية الحقيقية لمسرح الطفل " عام **1959** حيث تم تأسيس فرقة المسرح القومي، كما ظهر الاهتمام بمسرح العرائس عن طريق فرقة مدربة فنيه لتحريك العرائس ".[5]

---

[1] : ماري الياس وحنان القصاب، المعجم المسرحي، مرجع سابق، ص 449.

[2] : عيسى عمراني، مرجع سابق، ص12.

[3] زينب عبد المنعم محمد، مسرح ودراما الطفل، مرجع سابق، ص33.

[4] : المرجع نفسه، ص35.

[5] : عبد الفتاح أبو معال، في مسرح الطفل، مرجع سابق، ص، 15،16.

"وفي عام **1974** أقيم في **العراق** المهرجان الأول للمسرح الطلابي الذي ينضوي تحت لواء المسرح المدرسي "[1]، وانطلق المسرح المدرسي من رحم المدرسة حيث توالت العروض في المدارس ،"وبالتحديد سنة **1988**، تم اقتباس ثلاث مسرحيات عن اللغتين الإنجليزية والفرنسية من طرف **(الشماس حنا حبش)** وقدمها في المدرسة حيث كان معلما هناك، وقد تم تكوين المعلمين بالخارج بالضبط في إيطاليا وفرنسا وكذلك تركيا. واهتم كتاب المسرح في العراق بالتاريخ العربي والعراقي وتنوعت المضامين المسرحية وتوسعت النشاطات المسرحية حيث بلغت المسرحيات 226 مسرحية بين الاعداد والتأليف ".[2]

كما تشير الدراسات الى أن البدايات الأولى **في الأردن** ، " كانت على شكل جهود مدرسية وجمعيات ونواد متخصصة في الأطفال قدمت عدة مسرحيات مثل عازف المزمار ومسرحية علي بابا والأربعين حرامي منذ عام **1975**، واهتمت المملكة بعدها بالفن المسرحي المقدم للطفل فأنشئت المسارح ودعت أغلب الفرق العربية للأردن للمشاركة في المهرجانات السنوية التي تقيمها "[3].

في سلطة عمان: ارتبط هذا الفن بالمدارس ونشأتها في السلطنة، "وتزامن ذلك مع أبواب المدارس عام **1970**، وتطور بعد ذلك بفضل الجهود الفردية للمشرفين على العملية التربوية والمسرحية معا، وكان يقتصر على المناسبات الاحتفالية إلى أن أدرج في المدارس بصفة رسمية يشرف عليه مختصون بالمسرح واعتبر من أهم العوامل المساعدة للعملية التربوية".[4]

---

[1] : عبد الفتاح أبو معال، في مسرح الطفل ، صً16.

[2] : ينظر زينب عبد المنعم محمد، مسرح ودراما الطفل، مرجع سابق، ص36.

[3] : ينظر: المرجع نفسه، ص35،ص36.

[4] : ينظر: أوراق من المسرح المدرسي في دول مجلس التعاون الخليجي، مهرجان المسرح المدرسي الخليجي الأول الشارقة، 2002، ص77.

أما **في دول الخليج:** فنحت نفس المنحى فكانت المدرسة هي الوعاء الذي احتضن مسرح الطفل، وكان المدرسون هم المسؤولون عن هذا الفن وتطويره. حيث كانت السبعينات هي البداية للمسرح المدرسي بواسطة **(زكي طليمات)**، "**الذي** وضع خطة في وزارة التربية والتعليم مكنت هذا المسرح من تسجيل ميلاده بصفة رسمية في دول الإمارات المتحدة.[1]

في السعودية قد سجلت أول تجربة مسرحية " عام **1952** والتي غلب عليها الصبغة الدينية الإسلامية وبعدها توالت الأعمال المسرحية عام **1939 و1958**، كانت تتناول المواضيع المزامنة للأحداث التاريخية، كالاحتلال فلسطين والوحدة بين مصر وسوريا إلى غاية عام 2002 أين أدرجت مسرحية المناهج بصفة رسمية بدولة الكويت".[2]

وإذا عدنا **للمغرب العربي** نجده قد عرف زيارة عدة فرق مسرحية من مصر"، سنة **1908**، وفي الغالب كانت هذه المسرحيات تعالج موضوعات وطنية وقومية وتحسس الطفل بواقعه الاستعماري وكيفية الحفاظ على قيمة ومبادئه الدينية في هذه المرحلة ، فقد كان لجمعية العلماء المسلمين أنداك الدور الفعال في تربية النشء من خلال الرسائل المسرحية التي كانت تقدمها بالجزائر، كما كان أيضا لفرقة " مولاي إدريس " الدور نفسه في المغرب الأقصى، وفي تونس كانت الستينات ركيزة لهذا الفن، و انطلقت تجربة المسرح التربوي هناك عام **1963.**[3]

هذه المسحة التاريخية تجعل من المسرح المدرسي أصلا في المسرح الطفل، فالحتمية التاريخية تحيلنا إلى المدارس التي كانت المقصد الأول للأطفال يستشفون منها

---

[1] : ينظر، أوراق من المسرح المدرسي في دول مجلس التعاون الخليجي، مهرجان المسرح المدرسي الخليجي الأول الشارقة، ، ص11.

[2] : المرجع نفسه، ص 65

[3] : ينظر: جميلة مصطفى زقاي. شعرية المشهد في المسرح الطفولي المغاربي. رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم النقد التمثيلي، إشراف: عبد الله بن حلي، كلية الأدب واللغات والفنون، جامعة وهران، 2007_2008، ص261.

العلم والمعرفة، كما غدت بدورها أماكن للعروض المسرحية التي تحمل في طياتها العظات والمثل الخلقية والدينية والعبارات المسقاة من الخبرات الحياتية المختلفة.

فعلاقة المسرح بالمدرسة قديمة، ترسخت مع تطور التعليم في العالم وبالموازاة مع البحث عن الطرائق الجديدة والمعاصرة لتلبية حاجات الأطفال بالمدارس أو بأماكن أخرى، فالمسرح ظاهرة اجتماعية ونشاط متكامل لا يزدهر إلا في أوساط التربية والتثقيف والعلم، فغدا فنا أصيلا أمينا في إيصال الرسائل المتعلقة بخبرات الحياة ومشاكلها، وحريصا على تنمية الوعي الفكري والروحي والجمالي لكل فئات المجتمع فهو أبو الفنون وحاضنها وأحسن معلم للأخلاق والمبادئ.

من خلال هذا العرض التاريخي الوجز، تتضح الأصول العميقة للمسرح المدرسي وتجذره الفني الذي بات مرافقا ومصباحا لمسرح الطفل، وكانت المدرسة هي الرافد الحاضن لمسرح الطفل، وكان للمدرسين والمعلمين الفضل في رعاية هذا الفن وتأصيله من خلال النشاطات المسرحية المنطلقة من المنهاج الدراسي أو من الواقع الاجتماعي أو من التاريخ العريق أو من أحد المصادر التي لا طالما كانت الوعاء الذي تستسقي منه المسرحيات موضوعاتها الفنية.

مهما اختلفت الأصول وتنوعت ومهما اختلف الباحثون والدارسون حول تسمية المصطلح أو حول تاريخه، فإن الأهداف واحدة والغايات تتلاحم بشكل ابداعي متناسق يلبي حاجيات المتلقي الصغير أينما كان وحيثما وجد.

3: علاقة المسرح المدرسي بمسرح الطفل:

إن الممارسة المسرحية تفرض علينا الفصل بين المسرح المدرسي و مسرح الطفل _ كما أشرنا سابقا _ فاعتبار مسرح الطفل الوليد الشرعي للمسرح المدرسي يستدعي الحديث عن العلاقة التبادلية بين المسرحين خاصة إذا اعتبرنا مسرح الطفل أعم من المسرح المدرسي من حيث المفاهيم فالعلاقة بينهما علاقة العام بالخاص، " فمسرح الطفل

يهتم بكل الأطفال سواء المتمدرسين منهم أو غير المتمدرسين و يهتم بكل مراحل الطفولة ".[1]وهو يلازم الطفل منذ ولادته أين تكون ممارسته للعب عفوية فنجده يتقاسم الأدوار مع رفقائه" كلعبة الشرطي واللصوص ، على الدمى والعرائس التي تتخذها الفتيات الصغار وسيلة للتعبير عن وضعية معاشه في الوسط الاجتماعي المحيط بهن (تقمص أدوار الزواج ، تربية الأبناء ، و تقليد الأم و الأب) .

ولنتبين تلك الفروقات الجوهرية التي جعلت كلا من المسرحين فنا قائما بذاته، كان لا بد من التطرق إلى أهم ما يميزها من عناصر فنية وتقنية جعلت كل مسرح متفرد بجمالياته الفنية عن الأخر بالرغم من تطابق أهداف المسرحين باعتبارهما فنين اصيلين يسعيان لتحقيق التذوق الجمالي واكتساب أصول التربية للأطفال وإثارة مواهبهم النفسية والفكرية في آن واحد لذلك سنتطرق إليها من باب المقارنة لا الفصل.

3_1: **المتلقي في المسرح المدرسي ومسرح الطفل:**

إن الجمهور المسرحي له علاقة بالعرض، سواء كان في صالات العرض أو المدارس أو الحدائق فالمتفرج أو المشاهد (هو الشخص الذي يتابع عرضا ما وهي التسمية الدارجة للمتلقي) ، وقد لا نختلف حول تحديد طبيعة المتلقي الوافد على مسرحيات الأطفال فعلى الكاتب المسرحي أن يستهدف بنصه فئة عمرية محددة ليبني على أساسها أصول عمله الفني ويجعلها ملائمة لمستلزمات النص والعرض معا إذ يقسم الدارسون الفئات المستفيدة من المسرح المدرسي إلى ثلاث فئات: "

1: الفئة من 6_12 سنة، وتمثل مرحلة الخيال.

2: الفئة من 13_15 سنة، وتمثل مرحلة البطولة والمغامرة.

3: الفئة من 16 _18 سنة، وتمثل مرحلة بناء الشخصية والاتجاهات "[2]

[1] : زينب عبد المنعم، مسرح ودراما الطفل، مرجع سابق، ص 164.

[2] ينظر ، خير شواهين و أخرون ، في العلوم و مهارات التفكير ، مرجع سابق ، ص، 10 .

انطلاقا من هذا التقسيم، فإن المتلقي في المسرح المدرسي يعرف العروض المسرحية ابتداء من سن التمدرس وغالبا يكون ابتداء من ست سنوات، بينما يقسم المختصون المراحل العمرية للمتلقين في مسرح الأطفال حسب النمو الاجتماعي:"

1: الفئة من 3_ (سنوات، وتتمثل في مرحلة الواقعية والخيال المحدود.

2: الفئة من 6_8 سنوات وتتمثل في مرحلة الخيال المطلق.

3: الفئة من 9_12سنة وتتمثل في مرحلة البطولة.

4: الفئة من 12 _ 16 سنة وتتمثل في مرحلة المثالية ".[1]

" إن عملية الكتابة المسرحية الموجه للطفل تحدد متلقيها وتتدارس طبيعته وأفكاره قبل مواجهته على الركح المسرحي ط فما يقبله الأطفال في سن الخامسة، يبدو تافها بالنسبة للأطفال في سن الحادية عشرة، وما يهز مشاعر هؤلاء الأطفال يثير فزع الأطفال في سن الخامسة."[2]

فكل مرحلة عمرية تستهوي أعمالا مميزة ومناسبة لتشبع وتشحذ رغباتها وطاقاتها المتنوعة والمتعددة، والملاحظ أن المتلقي في مسرح الطفل يعرف المسرح في سن مبكرة أي من سن الثالثة، ويكون الطفل آنذاك مجبرا بعفويته على محاكاة من حوله وتقليدهم كما " يميل في هذه السن على الأعمال المسرحية التي تعتمد على الحركة، وتستخدم العرائس والرسوم المتحركة."[3] فلا يمكنه بذلك أن يستوعب مسرحية بشرية بأكملها، لتبدو علاقة المتلقي في مسرح الطفل أعمق من علاقته به في المسرح المدرسي وهو يغزو عالم الأطفال قبل سن الخامسة أو السادسة، أي منذ مراحله الأولى سواء في الرياضة أو من خلال ألعاب المحاكاة والتقليد التي يمارسها الأطفال بكل عفوية وارتجالية في هذه السن.

---

[1] : زينب محمد عبد المنعم، مسرح ودراما الطفل، مرجع سابق، ص64 وأنظر أيضا: حسن مرعي، المسرح المدرسي، مرجع سابق، ص 20.

[2] : خير شواهي _كامل عبيدات، المسرح المدرسي في العلوم ومهارات التفكير، مرجع سابق، ص29.

[3] : حسن مرعي، المسرح المدرسي، مرجع سابق، ص22.

بينما نظيره المسرح المدرسي فعلاقة المتلقي به نابغة من بدء التوافد الرسمي على المدرسة في سن المسطرة من قبل الوزارات المختصة إضافة إلى أن جمهور مسرح الطفل يحتوي على جميع الشرائح الاجتماعية المتمازجة ". [1] فيجتمع في أماكن العرض الغني والفقير والمتمدرس وغيره، لكن في المقابل يختار المسرح المدرسي جمهوره من الأساتذة والتلاميذ وأولياء الأمور، الامر الذي يجعله متميزا عن مسرح الطفل فهو يستلهم خصوصيته التعليمية والتربوية من ارتباطه بأقدس مؤسسة تعليمية تربوية وهي المدرسة " فهو يمثل مجموعة النشاطات المسرحية بالمدارس التي تقدم فيه الفرقة أعمالا مسرحية لجمهور يتكون من الزملاء والأساتذة وأولياء الأمور." [2]

فقد تكون الاسرة التربوية جمهورا من نوع خاص في المسرح المدرسي كما يمكن أن يكون نفس الجمهور من المتلقين في مسرح الطفل " فجمهور المشاهدين في مسرح الأطفال قد يقتصر على الصغار أو يضم معهم المشرفين والمربين والمهتمين بشؤون الطفل "[3].

يتضح من هذا التحديد أن الكتابة للطفل تقتضي الاهتمام بشؤون الطفولة ، وأول ما ينبغي أن يراعيه الكاتب هو طبيعة المتلقي الذي يستهدفه سواء كان متمدرسا أو غير ذلك فهو يشترك مع غيره في الطباع الخاصة بعماله ، و حبه للحركة و الألوان و تقمص الشخصيات الحيوانية و تطلعه لعالم البطولة و المغامرة وغير ذلك من العوامل التي يتوقف عليها مطالب المتلقي الصغير ، و يجب أن يضع الكاتب في اعتباره " أن جمهور مسرح الطفل من الاطفال ، و أن هؤلاء الأطفال ينشدون المتعة و يبحثون عن السرور و

[1] : سمير قشوة، مسرح الطفل الحديث دار الفرقد، سوريا، ط 1، 2006، ص 25.

[2] : زينب عبد المنعم، مسرح ودراما الطفل، مرجع سابق، ص164.

[3] : سميرة قشوة، مسرح الطفل الحديث، مرجع سابق ص149.

البهجة ...لكن في الوقت نفسه عليه أن يعرف أن الهدف التعليمي المعلوماتي هو من أسس النص الجيد المناسب لمسرح الطفل ".[1]

فقد بدا الفرق جليا بين من نستهدف في المسرح المدرسي ومسرح الطفل إلا أن الغاية واحدة هي إمتاع الطفل وإكسابه القيم الإيجابية التي ستواجه في معترك الحياة، لكن بالرغم من تعدد الفروقات والتباينات، فإن الاشتراك بين المسرحيين من حيث اهتمامه بما هو أجمل وأرقي للطفل من جهة ومن جهة أخرى مراعاة متطلبات الأطفال حسب خصوصيات أعمارهم ومراحل نموهم، لنقدم لهم مسرحا نابعا من عوالمهم البريئة بعيدا عن متناقضات الحياة ومشاكلها.

3_2: المكان في المسرح المدرسي ومسرح الطفل:

تستوجب كل الاعمال المسرحية مكانا خاصا لتقديم العروض، وتطلق تسمية المكان المسرحي على " الموضع الذي تقدم فيه العروض المسرحية سواء كان بناء شيد خصيصا لهذا الغرض كصالات العرض أو مدرجات الهواء الطلق أو أي حيز مكاني يستخدم في ظرف ما لعرض مسرحي (الشارع، المرآب، الحديقة) "[2].

" فالمسرح المدرسي ملزم بتقديم عروضه في المدرسة بعد إعداد حيز مكاني مناسب للعروض عادة ما يكون في قاعة الحفلات أو فناء المدرسة أو داخل الصف و تعرض المسرحية المدرسية عادة في حجرة من حجرات المؤسسة التربوية، حيث تختار القاعة الأكبر، ويتم تحضير خشبة المسرح و تجميع المقاعد حولها و فصلها و فصل أماكن دخول الممثلين بستائر "[3] ، لأنه من النادر وجود مسرح بالاطار المعماري للمدرسة فوجب التفكير في مكان العرض مع ما يلائم خصوصيات المدرسة .

[1] : محمود سعيد ، النزعة التعليمية في فن المسرح ، العربية للنشر و التوزيع ، مصر ، ط1 ، 2009 ،ص204.

[2] : ماري إلياس _حنان قصاب حسن، المعجم المسرحي، مرجع سابق ص474.

[3] : ينظر: جمال محمد النواصرة، أضواء على المسرح المدرسي، مرجع سابق، ص54.

أما مسرح الطفل فهو يقتضي مسرحا محترفا لتجسيد مستلزمات العرض المسرحي بحذافيرها، وهذه الخصوصي قد استمدها مما يميزه عن المسرح المدرسي حيث يتم في هذا المسرح استخدام عناصر العرض المسرحي المختلفة مثل الديكور، الإضاءة، المؤثرات الصوتية، والموسيقية والملابس، بحيث تخرج المسرحية بقالب مسرحي محترف .... ويتم عرض المسرحية في مسارح محترفة.

كما أسلفنا الذكر فإن هذه الاحترافية هي التي ميزت الفرع عن الأصل، وجعلت أماكن العرض المسرحي تختلف حسب الهيئة المنظمة للعمل الإبداعي وتجدر الإشارة الى انه أصبحت المسرحيات المدرسية تعرض الان بالأماكن الاحترافية حيث تقوم المؤسسات التعليمية باكتراء المبنى المسرحي في المناسبات أو في الحفلات التخرج لنهاية السنة الدراسية أو يعرض مسرح الطفل أحيانا داخل المدرسة في إطار تنقل العروض المسرحية إلى المدارس.

فأمكنه العرض الخاصة بالمسرحيين تختلف حسب طبيعتهما، إلا أننا نشهد كما أسفلنا الذكر تنقل بعض الفرق المحترفة إلى المدارس، لعرض الاعمال الخاصة بالطفل أو قد ينتقل التلاميذ للمسارح العامة المحترفة لمشاهدة العروض المسرحية ضمن الزيارات والخرجات التربوية التي تنظمها المؤسسات التعليمية.

3_3: مدة العرض في المسرح المدرسي ومسرح الطفل:

يعرض العمل المسرحي خلال مدة زمنية معينة تتلاءم مع طبيعة النص المسرحي في حد ذاته ويحصرها كذلك مراحل النمو المشار إليها سابقا، وإمكانية الطفل على التركيز، لأنهم يملون العروض الطويلة وينصرفون عن العروض القصيرة التي لا تشبع تعطشهم ورغبتهم في مشاهدة العرض المسرحي.

إضافة إلى طبيعة المكان الذي ستعرض فيه، "و على هذا الأساس يجد الكاتب المسرحي نفسه مضطرا لبناء مسرحية، تلائم المدى الزمني لعرضها و طبيعة المكان الذي

ستعرض فيه" .[1] ينتج عن هذا ضرورة تحديد فصول المسرحية بدقة، فزمن العرض هنا هو عدد الدقائق التي يستغرقها العرض وقد أكدت التجارب على " أن الزمن المناسب لمسرحيات الأطفال يتراوح ما بين _45_75_ دقيقة [2]، و قد يلجأ فيها المخرج في أغلب الأحيان إلى توقيف العرض مرة واحدة بين الفصول أو يعرضه دون توقف لعدم فقدان تركيز الأطفال على متابعة العرض .

أما المسرح المدرسي فقد قدرت الفترات الزمنية للعرض كالاتي:"

1.من 6 إلى 9 سنوات قدر فيه زمن العرض ب 15 دقيقة إلى 25 دقيقة.

2. من 9 إلى 12 سنة قدر فيه زمن العرض ب 25 دقيقة إلى 35 دقيقة.

3 . من 10إلى 15 سنة قدر فيه زمن العرض ب 35 دقيقة إلى 45 دقيقة "[3].

انطلاقا من هذا التقسيم فإن المسرح المدرسي يعتمد تحديد زمن العروض حسب الفئات العمرية الموجه لها العمل المسرحي بينما مسرح الطفل، تكون مسرحياته بمدة زمنية معينة يراعي فيها مدى جلب انتباه الطفل واستقطاب قدرته على التركيز في هذا العرض حسب طبيعة الموضوع المعالج على الخشبة.

3_4: مصادر الكتابة المسرحية في المسرح المدرسي ومسرح الطفل:

تستلهم مسرحيات الأطفال أفكارها من عدة مصادر مختلفة كالتاريخ ، والاساطير و الملامح الشعبية إضافة إلى تصوير الواقع وتقريبه من أذهان الناشئة ، فنجد الكاتب المسرحي ينتقي الموضوعات المناسبة من مختلف المنابع و المصادر و التي تتلاءم مع متطلبات العصر و حاجيات الأطفال ، فالتاريخ هو الحلقة التي تربط الماضي بالحاضر ومن خلال الشخصيات التاريخية البارزة التي شكلت مواقف بطولية على مر الأزمنة

[1] : جمال محمد النواصرة، أضواء على المسرح المدرسي، مرجع سابق، ص279.

[2] المرجع نفسه، ص279.

[3] : عيسى عمراني. المسرح المدرسي، ص 91.

،يختار الكاتب موضوعه المسرحي ، و يختار من التاريخ ما يراه مناسبا لعلاج مشكلة إنسانية تصلح لجميع العصور و تلائم متطلبات العصر الذي يحيا فيه الطفل لربط المسرح بالواقع.[1]

يستنبط بذلك الكاتب المواعظ من التاريخ بإبراز شخصيات عظيمة كصلاح الدين الايوبي، خاد بن الوليد وغيرهم وينطبق ذلك على الاساطير والملاحم الشعبية، التي تعتبر مادة خصبة لمسرحيات الأطفال لما تحمله من حوادث تجذب الأطفال إلى عالم الخيال والبطولة والمغامرة، فتتزايد متعة الطفل وهو يتقاسم جماليات الأسطورة مع الممثلين من خلال رؤيته للحيوانات وهي تتكلم وتتصارع بينها حول قضية نبيلة، كأساطير جحا والوحش وغيرها من الاساطير العالمية والعربية التي تحقق المتعة والتعلم.

كما عرف مسرح الطفل الالمام بالواقع الاجتماعي وصياغتها في قالب فني مشوق دون افقادها معناها، فيجعل الطفل قريبا من واقعه ويشحنه بواقف إيجابية تمكنه من مواجهة المشاكل اليومية بكل وعي (فالمسرحي يجد في الواقع قصصا لا حصر لها وقعت فعلا، وتبقى مادة لا غنى عنها في عملية التأليف المسرحي).

وتزامن هذا الانتقاء مع رغبة الطفل المتجددة في التعرف على ما يحيط به من عوالم مختلفة والتأثير في وعي الأطفال لمواجهة الحياة اليومية.

أما المسرحيات المدرسية فنجدها في اغلب الأحيان تجسد مضامين المناهج التربوية، وتمسرحها في شكل قوالب فنية مسرحية قصد تبسيط معرفة أو ترسيخ بطولات اشتركت فيها الذاكرة الجماعية، كما يسهم التلاميذ أو الطلبة في كتاباتها ويتم ذلك لإثارة موهبة الكتابة وتنمية الحس الإبداعي لديهم بإعطائهم مفاتيح الكتابة المسرحية، كذلك يمكن أن تكون الموضوعات تزامن المناسبات الاحتفالية والأعياد الوطنية والدينية فتتخذها مصدرا للعمل المسرحي.

[1] : عيسى عمراني. المسرح المدرسي ، ص 91.

تجدر الإشارة هنا ، الى أنه ليست كل المقررات تحتاج للمعالجة الدرامية ، وإنما فقط ما نجده يصعب على الطالب فهمه أو المادة المنهجية الجافة التي يصعب على الطلاب التركيز فيها أو الاقبال عليها ،[1]معنى ذلك أننا قد لا نجد مكانا للمواد العلمية في إطار المسرحة ، إلا أننا نلمس نماذج من المسرحيات التي تستمد موضعها من تعاليم الدين الإسلامي و تهدف إلى غرس القيم الحميدة و النبيلة في نفوس الأطفال و الناشئة ، أو مسرحيات تتخذ من البيئة و مشاكلها مجالا للعرض و التمثيل ، إضافة إلى المسرحيات التي يكون موضعها علميا بحثا و تساعد التلاميذ على تتبع المادة الدراسية .

"نجد المسرح المدرسي يبرز بقوة في المناسبات الدينية و الوطنية ليعالج حينها مدى التمسك بالمقومات الدينية أو الوطنية وترسيخ الإيمان بهذه المناسبات " [2]. فالتداخل الموضوعاتي بين المسرحين يبرز فيما ينتقيه الكتاب من موضوعات وبلورتها فنيا لتصير تمثيلية تعرض على الخشبة لأن الهدف المنشود واحد هو تنمية روح الاستطلاع وربط العلم بالحياة وعكس اهتماماتهم بأبعاد نفسية وسلوكية.

3_5: اللغة في المسرح المدرسي ومسرح الطفل:

تعتبر اللغة عاملا أساسيا من عوامل التواصل الاجتماعي، وقد تباينت الآراء حول مستويات توظيفها في الاعمال المسرحية الموجهة للطفل خاصة في مسرح الطفل، حيث نجد بعض النقاد ينادون باستعمال اللغة الفصحى البسيطة، والفئة الأخرى تدعو بدورها إلى استعمال اللغة العامية التي تكون قريبة من القاموس اليومي للمتلقي، خاصة أذا عرفنا أن جمهور مسرح الطفل يبدأ في سن مبكرة أي قبل الدخول إلى المدرسة.

يقتضي بذلك مسرح الطفل لغة قريبة من وجدانه و عقله متقنة إتقانا خالصا لنجنب الأطفال الأخطاء اللغوية خاصة وأنه في السنوات الأولى يعتمد على المسموع بدل

[1] : ينظر: محمود سعيد، النزعة التعليمية في فن المسرح، مرجع سابق، ص 250.

[2] : خير شواهين و آخرون، المسرح المدرسي في العلوم و مهارات التفكير، مرجع سابق، ص 12 ص13,

المكتوب ، و اعتماده على لغة الكلام أكثر من اللغة المكتوبة التي تبدأ مع بداية تعلمه القراءة و الكتابة ، " و يلاحظ أن إيقاع الشعر ووزن الجمل و نظمها في وحدة متكاملة يساعد على جذب الطفل لهذا اللون من الأداء "[1]، إلا أن المسرح المدرسي توكل له مهمة استخدام اللغة الفصحى لارتباطه بمؤسسة تعليمية تعتمد في خطاباتها على اللغة الفصحى التي تمكن المتعلمين من إثراء رصيدهم اللغوي ة اكسابهم ثروة لغوية تفتح أمامهم اسرار اللغة من خلال الحوار المؤدى بينهم في الصف أو فوق الخشبة .

باعتبار المسرح المدرسي وسيلة من وسائل التدريس وعنصرا من عناصرها الأساسية فإن " اللغة التي تستخدم فيه يجب أن تكون اللغة الفصحى البسيطة القريبة من لغة الطفل "[2]. فالمسرحية المدرسية تفرض لزاما استعمال اللغة الفصحى مقارنة مع مسرح الطفل الذي يبيح اللغة العامية في الاعمال المسرحية، معتمدين في ذلك على تركيز الأطفال غير متمدرسين على حاسة السمع بنسبة كبيرة مادام العمل المسرحي المقدم أمامهم نابغ من حياتهم اليومية.

3_6: الديكور في المسرح المدرسي ومسرح الطفل:

تستند الاعمال المسرحية على عناصر ثابتة أو متحركة تصاحب العرض وتحدد زمانه ومكانه ويطلق مصطلح الديكور على، " اللوحات المرسومة والعناصر المشيدة وكل ما يساهم في تكوين الصورة المشهدية مثل الإكسسوار العرض والديكور بعناصره يعطي الخشبة شكلا معينا خلال العرض ويحدد مكان وزمان الحدث."[3]

ويختلف الديكور المسرحي من لمسرح الطفل عن الديكور المدرسي كون الأول يعد على خشبة المسرح أما الثاني ففضاؤه ضيق ويكتفي بالأجزاء، ولا يستطيع المشرفون على

[1] : محمود سعيد، النزعة التعلمية في فن المسرح، مرجع سابق، ص268.

[2] : عبد الفتاح نجلة، سلسلة الدراسات التربوية، المسرح المدرسي والعلاج النفسي، دار فرحة للنشر والتوزيع، ط1، 2003ص92.

المسرح المدرسي تنفيذ كل مستلزمات العرض لعدم وجود المسارح المجهزة وضعف الإمكانيات، فيكتفي المشرفون على معلم التربية الفنية في استلهام المادة واساليبها في ابتكار ديكورات بسيطة مشتقات من المحيط أو البيئة.

يشترط فيه أن يكون بسيطا مرئيا من قبل المشاهدين بكل يسر وسهولة، وبالمقابل فإن المسرح الاحترافي الموجه للطفل، يتطلب تنويعا في المناظر الفنية متناسقا مع تطورات الاحداث لأنه لا يمكن الأطفال من إدراك الفترات الزمانية ونوعية المكان، إضافة الى انه يعرض على خشبة احترافية على المخرج ان يوازن فيها بين الديكور والعناصر الأخرى لتسهيل عملية نقل الأفكار والحرص على جذب الأطفال لمنصة العرض، فالديكور عنصر أساسي في عملية العرض المسرحي، تمكن المتلقي من الالمام بمفاهيم معرفية وجمالية خاصة بكل عرض.

3_7: الكتابة في المسرح المدرسي ومسرح الطفل:

إن الكتابة للأطفال ليست بالأمر الهين ، لان للطفل خصوصيته العقلية و الجسدية و النفسية التي يجب أن يراعيها من يقدم على الكتابة للطفل ، فأول الشروط التي يجب أن تتوفر في الكاتب لمسرح الطفل و المسرح المدرسي هو" أن يكون واسع الخيال ، لديه القدرة على التأليف المسرحي "[1]، لان القدرة على التأليف المسرحي من الملكات الفنية التي تسعل على الكاتب المسرحة مهما كانت طبيعة انص _ من المقرر الدراسي أو من أي مصدر آخر _ففهم الطفل و الادراك للتغيرات السيكولوجية المحيطة بمراحل نموه من أهم احتياجات كاتب النص المسرحي الموجه للطفل ، لأنها من عوامل النجاح الفني و نجد " أن معرفة خصائص نمو الأطفال يعتبر من العناصر المهمة في

1: حنان عبد الحميد العناني _ الفن والدراما والموسيقا في تعليم الطفل، دار الفكر، عمان، ط1، 2002 ص183.

نجاح الحواريات المدروسة نفسيا تحقق تكيف الأطفال المطلوب في هذه المرحلة من الطفولة ".[1]

فعلى الكاتب في مسرح الطفل أن يدرس المشاهدين ووجهات نظرهم وأن يعرف ما يشد انتباههم وما يحرك مشاعرهم، من خلال اطلاعه على أغلب الأنواع الأدبية التي يميل اليها الطفل، ليجعل منها نصا مسرحيا بفضل قدرته على الكتابة ومن خلال إلمامه بحرفية التأليف المسرحي التي تحدد قيمة العمل الفني بعد عرضه أمام المتلقي الصغير.

بالمقابل فإن الكاتب في المسرح المدرسي مقيد بمضامين المواد الدراسية والمناسبات التي تعتبر مصادر إلهام للمعلم أو المربي، ولا يكون ذلك كافيا إلا بدرايته الكاملة بشروط بناء النص المسرحي ولو بنسبة ضئيلة ليجسد الوصل بين الفن والتعليم.

فالكاتب في المسرح المدرسي يعتمد على قصص أو مواد علمية أو تاريخية أو دينية لمسرحتها بغية عرضها في شكل نماذج تعليمية يستشف منها المتعلمون المواقف الإيجابية و تخذونها معيار يسلكونه ، إضافة إلى أن النص المسرحي المدرسي يحتاج إلى معايير خاصة فنية و ديداكتيكية ، و على الكاتب المسرحي أن يكون على دراية أيضا بحلات التلاميذ النفسية و أصول التربية المسرحية ، وكما أشرنا سابقا فإن الكاتب هو المعلم أو المربي عادة ، وتكمن صعوبة أدائه لعملية الكتابة المسرحية في عدم درايته الكافية بأصول الفن المسرحي و خصائصه و مقوماته الجمالية و الفنية ، إضافة إلى أن عملية الكتابة قد تكون جماعية بإشراف المعلم ومن أداء التلميذ .

3_8: المخرج في المسرح المدرسي ومسرح الطفل:

إن الإخراج المسرحي عملية مصاحبة ومهمة في الاعمال المسرحية، والمخرج هو " الشخص المسؤول عن التدريبات وصياغة العرض "[2].

1: سميرة قشوة، مسرح الطفل الحديث، مرجع سابق، ص 79.

2 : ماري الياس _حنان القصاب حسن، المعجم المسرحي، مرجع سابق، ص481.

ففي مسرح الطفل المخرج هو القائد في العملية المسرحية وهو الذي يخلق العلاقة بين الكلمة والشكل والفكرة والحركة، ويسعى إلى استهداف المتلقي الصغير بأرقى المواضيع وأفضل القيم من خلال النماذج التي يعرضها.

فالمسؤولية جسيمة على المخرج في مسرح الطفل فعليه إدراك الفوارق العمرية والخصائص السيكولوجية النفسية حيث تبين أنه لا يوجد فرق بين الإخراج للطفل أو الإخراج للكبار ... وما يختلف هو جمهور المتلقي الصغير من حيث الملامح النفسية والخبرة الحياتية."[1]

فالشيء المؤكد هو ضرورة احترام الطفل والادراك التام لخصوصيات عالمه التي تعتبر عوامل مساعدة في الإخراج وترتبط بمدى نجاح العمل المسرحي أو فشله.

أما المسرح المدرسي فهو يعتمد في إشرافه على المعلمين والمربيين، ويختلف دور المخرج هنا عن مسرح الطفل، فهو " ينجز تحت إشراف مدرسين ومربيين فتغلب عليه الوظيفة التربوية ويغيب عنه المنظور الاحترافي "[2]. فالمخرج هنا تنقصه الدراية المسرحية والخبرة المتعلقة بكل ما هو جمالي وفني، ولكنه بالمقابل على دراية واسعة بأساليب التدريس وخصائص نمو الأطفال ومشاكلهم النفسية والسلوكية، ويعود ذألك الى ما أشرنا إليه سابقا في علاقة العام بالخاص والجمع بين هذين المسرحين أصبح ضروريا لإعداد العمل الفني المتكامل الخصائص والمتوحد في الأهداف.

3_9: الممثل في المسرح المدرسي ومسرح الطفل:

[1] : زينب عبد المنعم، مسرح ودراما الطفل، مرجع سابق، ص141.

[2] : المرجع نفسه، ص 165.

لا يخلو أي عمل مسرحي من الممثلين، سواء كانوا فرقة أم ممثلا واحدا حسب ما تميله خصوصيات العرض، " فالممثل هو نواة المسرح فهو العنصر الذي يحقق تقاطع النص والعرض، وهو الحامل الرئيسي للعملية المسرحية، لا يقوم العرض إلا بوجوده ".[1]

فقد يكون الممثلون في مسرح الأطفال من الكبار أو من الصغار أو من الكبار والصغار معا، كما تعتمد المؤسسات المحترفة في عروضها على ممثلين كبار بحكم رشدهم وقدرتهم على إتقان الأدوار وتقمص الشخصيات الامر الذي يعجز عنه الأطفال الصغار بسبب سنهم وعدم اكتمال نموهم "[2]، فنجد أغلب الأعمال المسرحية تستند الأدوار إلى الكبار لقدرتهم على نفع الأطفال بالتغيرات الجمالية في الشخصية، وقد تسند بعض الأدوار كذلك إلى الأطفال ذوي الموهبة والمهارة.

إلا أن الممثل في المسرح المدرسي يكون عادة من المحيط المدرسي أي من الصف أو المدرسة، كما يراعي المشرف فيه خصوصيات المتعلمين وقدرتهم على أداء الأدوار المسندة إليهم، ويضع التلميذ نفسه موضع الأخرين من خلال تقمصه للشخصيات، فيوظف الأساليب العلاجية الذاتية بتدريبه على حسن الإلقاء وإدراك مخارج الحوف والتعود على النطق السليم والمواجهة على الركح، كما يجب أن تتوفر في هؤلاء الممثلين المرونة الجسدية والقدرة على التخيل والاستعداد المطلق.

أما الحديث عن الملابس والإضاءة والاكسسوارات والمؤثرات الصوتية، فهو يقتضي بصفة عامة الإلمام بخبايا الفن المسرحي، ومستلزماته وكيفية اختيار العناصر المسرحية بصفة متناسقة سواء في المسرح المدرسي أم في مسرح الطفل. لا تقل هذه العناصر أهمية عن العناصر الأخرى إلا أن هذه الفروقات لا تبدو واضحة في هذه الفنيات بقدر ما هي نقاط فاصلة في العناصر المذكورة سابقا، غير أن المسرحين يعتمدان في حد ذاتهما على

[1] : ماري الياس _ حنان قصاب حسن، المعجم المسرحي، مرجع سابق، ص481

[2] : أنظر أبو معال عبد الفتاح، في مسرح الطفل، مرجع سابق، ص 57.

المؤثرات الصوتية التي تعتبر وسيلة من وسائل التوجيهات المسرحية، وتدعم الجو النفسي والجمالي للعرض ولا نجد أي نص مسرحي موجه للطفل يخلو من الموسيقى التي تساعد على الأداء وتضفي على النص المسرحي بعدا جماليا خاصا.

إذا كانت هذه الفروقات فاصلة وجامعة في الوقت نفسه، فإن الوظائف مشتركة بين المسرح المدرسي وبين مسرح الطفل، فالوظيفة اللغوية والتربوية والاجتماعية تسعى إلى طفل متكامل الشخصية، سليم البنية، قوي العزيمة والشخصية، متذوق للفنون وعارف بها وبأصولها. فمتا يحققه المسرحان من تقويم لألسنة الأطفال وتدريبهم على النطق السليم وعلاج لعيوب النطق " يمكنهم من التغلب على حالات الانطواء والخجل والتردد ومختلف النقائص السلوكية ".[1]

يتفق كذلك المسرح المدرسي ومسرح الطفل في تربية الوجدان وتثبيت المعلومات التاريخية والاجتماعية والكشف عن عادات الناس، ولا نغفل كذلك الوظيفة الاجتماعية التي تمكن الطفل من الاندماج مع الاخرين وتحمل المسؤولية ومواجهة المواقف الصعبة بطريقة إيجابية. حيث يعرف أهمية الكلمة المناسبة في الوقت المناسب وفن الاستماع وآدابه. هذه المواقف الخلقية تعود الطفل على التحلي بالروح الجماعية ويشارك الاخرين أفكاره ومواهبه ومشاكله، ويتقاسم معهم الآراء والمواقف الإيجابية التي تجعل منه فردا صالحا بالمجتمع.

4: الغاية من المسرح المدرسي:

للمسرح المدرسي مقاصد تربوية وغايات تعليمية أو وظيفية يسعى إلى طرحها وتقديمها للتلاميذ من خلال المسرحيات التي يكتبها غالبا أساتذة أو موجهون تربويون، يتوجهون بمسرحياتهم تلك بصفة خاصة إلى تلاميذ المرحلتين الابتدائية والإعدادية يمكن تقسيم هذه المسرحيات إلى نوعين وكلاهما ذات غايات فنية وجمالية:

1: محمود سعيد، النزعة التعليمية في فن المسرح، مرجع سابق، ص309.

أولا: مسرحيات ذات غايات تربوية:

يسعى هذا النوع من المسرحيات إلى " بث قيم خلقية معينة في نفوس الأطفال، مثل وجوب إتباع الحق وقول الصدق، والفصل بين العاطفة والواجب "[1]

1: يعمل المسرح على العملية التعليمية من خلال مشاركة الطلاب وتفاعلهم مع العروض المسرحية عقليا وعاطفيا.

2: تساعد الطلاب ليس فقط في معايشة الظروف والاحداث في ظل التنظيمات الكبرى بل تنمي المشاعر الأخلاقية اتجاه الإنسانية.

3: يساعد في الاعداد الثقافي والعلمي للناشئة ليستطيعوا مواجهة الواقع والتأقلم معه، فهو وسيلة لتجميع الاحداث، حيث أن التمثيل المسرحي مرتبط بالحياة.

4: تؤكد رسالة المسرح على أن الفنون وخاصة فن المسرح، أصبح يحتل جزءا حيويا من حياة كل شخص، وأن تدريس الفنون للجميع صار جزءا من التعليم في الجزائر.

5: يعمل على غرس العادات والتقاليد الحاضرة وتطوير الاحكام الأخلاقية والمتصلة بحاجات المستقبل، حيث أداة تربوية لإنجاز من خلال إحداث التغيرات في المجتمع.

ثانيا: مسرحيات ذات الوظائف التعليمة:

تختلف أهداف هذه المسرحيات عن المسرحيات السابقة فهي " تقتصر على الغايات التعليمية أو الوظيفية وتقترب إلى حد كبير من وظيفة الشعر التعليمي الذي يهتم بتنظيم العلوم في قوالب شعرية ليسهل على الطلاب حفظها أو استيعابها، وكذلك الحال في المسرحيات التعليمية فهي تكتب لتقديم المادة العلمية للأطفال في شكل مسرحي بسيط يستطيعون من خلاله فهم الاحداث التاريخية أو المعالم الجغرافية أو العلوم الطبيعية أو غيرها "[2].

[1] : فوزي عيسى، أدب الأطفال، الشعر، مسرح الطفل، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر، ط 1، 1991، ص 243

[2] : نفس المرجع، ص256.

فهذا النوع من المسرح يمكن استخدامه لتقديم مختلف المواد والمناهج الدراسية بطريقة تربط الطفل بمدرسته.

كذلك يمكن الاستعانة به في تقديم الموضوع ، و بالأقلام و بالراوي و بالإضافة إلى المشاهد التمثيلية التي يؤديها أطفال المدارس ، أنفسهم و هو ما نسميه " مسرحية المواد " وحتى يجد المدرسون لمختلف المواد نصوصا يؤديها تلميذ المدرسة داخل المدرسة كجزء من العملية التعليمية ". [1]

ولهذه المسرحيات التعليمية أهداف يمكن أن تؤديها تتجلى فيما يلي:

1: استخدام المسرح كوسيلة ومنهاج في العملية التعليمية، يحقق استفادة كبيرة فهي وسيلة طبيعية ملتصقة مع الطبيعة الإنسانية.

2: استخدام المسرح بطريقة بناءة في تعديل السلوكيات الخاطئة إلى سلوكيات مرغوب فيها من خلال الاحداث التي تدور على خشبة المسرح.

3: المسرح يعمق اهتمام الطلاب ويزيد من حماستهم في اكتساب المعلومات عن المكان أو الحدث خلال فترة تاريخية معينة، مع إشراكهم في حل المشكلة عقليا ووجدانيا.

فعليه فإن هدف المسرح المدرسي بصفة عامة يتمثل في تدريب التلاميذ على حب القراءة، وتنظيم الوقت والمحافظة عليه وتنمية قدرة التلميذ على التخيل والتعبير على الرأي أثناء التواصل، وكذا تأليف قصص ومسرحيات وأناشيد في أوقات الفراغ.

و لا يقتصر الامر على هذا الحد من الإفادة ، فالمسرح يغذي أذهان الأطفال فنيا و أدبيا و وجدانيا و يعمل على هذا الحد من الإفادة ، " ، فالمسرح يغذي أذهان الأطفال فنيا و أدبيا ووجدانيا و يعمل على منهجه حياتهم عن طريق لتأثر بمضمون العمل المسرحي لجهة العبرة المقدمة لهم بقالب مسرحي بغية ابهار المشاهدين الذي يعرض أمامهم من خلال التقنيات و مستلزمات العمل المسرحي من ديكور و ملابس و إضاءة و

[1] : ينظر، فوزي عيسى، أدب الأطفال، الشعر، مسرح الطفل،، ص257.

أصوات ، إضافة إلى عوامل الايهام المسرحي التي تتداخل مع أخيلتهم لتخلق حالات الانفعال التي تصل بهم إلى البهجة و السرور ، خاصة في المواقف الضحكة و إلى التأثر الإيجابي الذي يحمل بذور التعاطف مع سلوك البطل ، أو مع مضمون الفكرة الممسرحة في مواقف أخرى ، والأطفال في هذه الحالة صادقون مع أحاسيسهم و نفوسهم البريئة البيضاء التي لم تدخل إلى عالم الكبار بعد "[1].

إن المسرح المدرسي يوفر للنفوس البريئة هذه كثيرا من الوسائل التي تغرس في عقولهم و أذهانهم القيم النبيلة ، و تدفعهم إلى الالتزام بها ، خاصة إذا تناولت المضامين المقدمة اليهم السير الذاتية للعظماء ، وما فعلوه في حياتهم حتى تصبح منارات يهتدون بهديها ، كما وأن المسرح يقدم لهم أكثر بكثير مما تقدمه الكتب التي يتعلمون فيها ، يقول مارك عن مسرح الأطفال : " أعتقد أن مسرح الطفل هو من أعظم مكتشفات القرن العشرين وأن قيمته التعليمية الكبيرة _التي لا تبدو واضحة ، أو مفهومة في الوقت الحاضر _ سوف تتجلى قريبا ...أنه أقوى معلم للأخلاق ، وخير دافع إلى السلوك الطيب اهتدت إليه عبقرية الإنسان، لأن دروسه لا تلقن بالكتب بطريقة مرهقة ، أو في البيت بطريقة مملة ، بل بالحركة المنظورة التي تبعث الحماس ، و تصل مباشرة إلى قلوب الأطفال التي تعتبر أنسب وعاء لهذه الدروس ، إن كتب التربية لا يتعدى تأثيرها العقل ، و قلما تصل إليه بعد رحلتها الطويلة ... ، و لكن حين تبدأ الدروس رحلتها من مسرح الأطفال فإنها لا تتوقف في منتصف الطريق بل تمضي إلى غايتها ".[2]

فالمسرح هو أقوى المعلمين للطفل من خلال غرس القيم والسلوكيات النبيلة في نفوسهم.

ثالثا: غاياته الفنية والجمالية:

1: ينظر، حسن مرعي، المسرح التعليمي، الموضوعات و النماذج، دار و مكتبة الهلال للطباعة و النشر، بيروت _لبنان، ط1 ،2000،ص20.

1: مارك فرانك، المدخل إلى الفنون المسرحية، ترجمة دريني حشية وآخرون، دار المعرفة القاهرة، مصر، ط 1، 1970، ص24.

للنوعين المسرحيين أهداف فنية و جمالية ، و يعد استخدام المسرح في العملية التعليمية ، عنصرا فعالا في التربية الفنية لدى المتعلم أو الطفل ، حيث ينمي قدرات التذوق الفني في مجال المسرح ن مما يؤدي إلى ترسيخ هذا الفن في وجدان الطفل ، حيث أن المسرح باعتباره ذا وظيفة تعليمية ، فهو في الحقيقة " ثقافة في حد ذاته ، إذ يفتح عيون الأطفال على هذا الفن ، و يوجه أنظارهم إلى الأدب المسرحي ". [1]و ذلك من خلال تنوع الأنشطة المسرحية و طبيعة المواضيع التي تستعرضها و كذلك من خلال مشاركة الطفل في مثل هذه العروض التعليمية حيث أن التمثيلات التي يقدمها الطفل ستكون كفيلة بتكوينه من الناحية الفنية و المسرحية و الثقافية بشكل عام .

علما أن " التمثيل فن يساعد في مجال التطور اللاحق للإبداع الفني للإنسان، حيث يكون قادر على التجسيد الفني ذاته، وكمثال على ذلك اهتمام المسرحيين بالممارسات الفنية وداخل المدرسة، وقد ظهرت مواهبهم وقدراتهم خلال الممارسات المسرحية داخل المدارس "[2]. لذلك فإن هذه الممارسات يمكن أن تساهم وبشكل فعال في التكوين الفني والمسرحي للطفل، حيث تحبب له هذه الممارسات وتجعله ينشأ على ممارستها عند مراحل الطفولة من خلال تعلم حرفية المسرح وتقنياته، وتنمية التذوق الفني والجمالي من خلال نشاط التربية المسرحية، سواء كان نشاط التربية المسرحية ضمن البرامج الدراسية للطفل، أو كان عرضا فنيا خارج نطاق المدارس والمؤسسات التعليمية، لكنه يهدف إلى كل ما هو تعليمي للطفل.

المبحث الثاني: خصائص المسرح، أقسامه وأشكاله

1: أقسام المسرحية :(من حيث الوسيلة والموضوع والمراحل)

[1] : حنان عبد الحميد، الدراما والمسرح في تعليم الطفل، دار الفكر للنشر، الأردن، ط2، 1993، ص24.

[2]: أسعد عبد الرزاق عزيت كرومي، طرق تدريس التمثيل، مؤسسة دار الكتب للطباعة و النشر، العراق جامعة الموصل ط1،ص50.

تنقسم " المسرحية الموجهة للأطفال إلى أقسام عديدة تبعا للزاوية التي تطرأ منها، فمن حيث وسيلة تقديم العرض المسرحي يمكن أن نقسمها إلى أربعة هي:

1: مسرحية البشر. 2: مسرحية الدمى.

3: مسرحية خيال الظل. 4: مسرحية العرائس "[1].

في هذه الأخيرة فهناك نوعان أساسيان من العرائس هما: العرائس أو(الدمى)التي تحركها الخيوط وتسمى **(مار يونيت)** و(الدمى القفازية)التي تحركها عند وضع اليد داخلها ، و لها أسماء مختلفة و يكون تحريك الدمى من النوع الأول بواسطة الخيوط التي تربط أطرافها الأخرى بصلبان خشبية قابلة للحركة من طرف اللاعبين الذين يقومون بتحريك الصلبان الخشبية من أماكن مخفية(غير ظاهرة للجمهور) ، على المسرح ، فتتحرك أجزاء الدمى وفق الطلب ، الرؤوس ، الأيدي ، حيث تستخدم بعض مسارح العرائس ، نصوصا مسرحية مسبقا ، فيما يقوم لاعب الدمى الخيطية بتحريكها تبعا للنص المسجل ، "حيث تطور و شهد مسرح العرائس في الجزائر تطورا ملحوظا على يد محترفي و هواة من أساتذة مربين في المدارس و رياض الأطفال ، تدار وفق برامج تربوية تثقيفية هادفة للأطفال" .[2]

هذا التنوع في أقسام المسرحية من حيث الوسيلة، أعطى للمسرحية أبواب عدة للتعبير وإيصال الرسالة إلى الأطفال بعدة أساليب تجعله يتفاعل مع كل مسرحية تقدم له بهذه الوسائل رغم بساطة بعض الأقسام منها، " إلا أن واقعها كبير في نفسية الأطفال.

إن ممارسة الطفل لمثل هذه النشاطات الفنية، تساهم في تنمية قدراته الإبداعية وتفجير مواهبه، واكتشاف طاقاته ويستكبر خياله، ويؤهله بشكل كبير في الإبداع الفني

[1] : العيد جلول: النص الأدبي للأطفال في الجزائر، ص185.

[2]: ينظر: سمر أتاسي، مسرح العرائس ن أنواعه وسائله وتطبيقاته مع نماذج مسرحية، دار الهدي عين مليلة، الجزائر 1997،ص52.

والمسرحي بشكل خاص، بالإضافة إلى الأهمية التعليمية لهذا الفن تجاه الطفل، فإن هذا الأخير يمكن أن يصقل مهاراته ومواهبه وتفجرها من خلال ممارسته المستمرة لمثل هذا الشكل من المسرح ".[1]

إن ممارسة الطفل في المسرح التعليمي يكسبه رصيدا لغويا ، " يمكن توظيفه في عملية التعبير و تجعله يتعرف على جسده كطاقة تعبيرية خلاقة من خلال الحركة و أداء الأدوار و التحكم في ملامحه زيادة إلى توظيف و استعمال مستلزمات التأثير المسرحي و متطلباته و الإبداع في الكتابة الدرامية و السينوغرافيا و الإخراج و التشخيص " [2]، كما أن إقامة المسابقات المسرحية في العديد من المسارح و المؤسسات التعليمية يؤدي إلى خلق روح التنافس بينهم ، و ذلك بتشجيع التلاميذ المتميزين على الاستمرار في إجادة الأداء ، و حثهم على بذل المزيد من الجهد و التقدم و الارتقاء "[3].في ترسيخ هذا الفن في ذهن الطفل و تربيتم على هذه الممارسة الفنية ، مما يساعدهم على التعلق بالنشاط المسرحي و مضاعفة الجهد و العمل ، من أجل المواصلة في ممارسته و دفع هذا الشكل من المسرح إلى الارتقاء والتطور .

ولا تنحصر أهداف المسرح في الدور الذي يقوم به من تربية فنية مسرحية للطفل أو التلميذ، بل إن أهدافه تبقى متعددة ومتنوعة، خاصة إذا أعدنا النظر في طبيعة المواضيع التي يستعرضها، والتي تحمل العديد من القيم الأخلاقية والتربوية.

(أما من حيث الموضوع فيمكن تقسيم المسرحيات إلى خمسة أقسام وهي):

المسرحية التاريخية. المسرحية التعليمية.

المسرحية الأسطورية. المسرحية الدينية.

---

[1] : ينظر: فوزي عيسى، أدب الأطفال، ص90_91.

[2]: سالم أكونيدي، ديداكتيك المسرح المدرسي، دار الثقافة للنشر، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، ط1، ص80.

[3] : أبو الحسن سلام، مسرح الطفل، ص132.

المسرحية الاجتماعية.

والمسرحية المدرسية _كما قلنا _هذه إحدى الأسس لتربية التلميذ في مراحل حياته، ابتداء من سن أربع سنوات وحتى بلوغه طور الرجولة والاعتماد على النفس، وواجبنا أن نجعل لهذه المراحل خطأ واحدا، وبناء متكامل التكوين مع ملاحظة ما يطرأ من تغيرات في عالمه المليء بالأحداث، وعلى ضوء ذلك يمكن تقسيم المسرحيات المدرسية.

حسب المراحل التعليمية:

أ: ففي مراحل رياض الأطفال: تهتم بالتالي:

1: المسرحية الحركية المنطوقة:

" ونقصد بها أن يكون الموضوع عبارة عن معلومات عامة صغيرة للمشاهدات التي يستقبلها الأطفال، ففي رياض الأطفال يمكن أن نقدم مثلا: مشهدا لعملية حرث الأرض والأطفال هم الذين يمثلون الزارع، ثم تتم عملية بذر البذور على أن تكون الحركات مصحوبة بالإيقاع الموسيقي المعبر، مع النطق ببعض الكلمات البسيطة التي تعرف المتفرج بشخصية الدور الذي يؤديه الأطفال، وهنا من الممكن أن يدور حوار قصير بين الأطفال عن فوائد الشجرة من ثمار وتجميل وتظليل وحماية المدينة من الأتربة ".[1]

هذا بالنسبة للنوع الأول من المسرحيات المدرسية الذي يعتمد على المعلومات العامة والمشاهد البسيطة حسب الفئة العمرية للطفل، أما النوع الثاني فهو:

أ_2: المسرحية الأخلاقية:

" هي التي تحمل عناصرها الدعوة إلى القيم والمبادئ العالية والتحلي بالأخلاق الحميدة، مثل الأمانة، الصدق، العدل والشجاعة، ومساعدة المحتاج وحب الوطن ...إلخ " . [2]

والنوع الأخير من المسرحيات في مراحل رياض الأطفال هي:

[1] : ينظر: أبو الحسن سلام المرجع السابق، ص 98_99.

[2] : ينظر: المرجع السابق، ص98.

أ_2 المسرحية الرمزية: "**التي** ترمز إلى معني معين".[1]

ب: في المرحلة الابتدائية: يمكن تقسيم هاته المسرحية إلى خمسة أنواع:

ب_1: المسرحية السلوكية والأخلاقية:

" فهي توجه الطفل إلى ما يجب أن يكون عليه السلوك في المنزل والمدرسة والمسجد والشارع والملعب والزيارات، ويركز فيها على أن الطفل الذي لا يطبع والديه، أساتذته، ولا يعمل بنصائحهم يجد الضرر، أما المطيع المؤدب فيجد دائما السلامة والنجاح والحب والتقدير ".[2]

هدف هذه المسرحيات تقوم سلوك الأطفال وتعليمهم القيم الأخلاقية.

ب_2: المسرحية المنطوقة:

" فهي تمثل قطاعا من الشعب بما فيه من، عادات وتقاليد وملابس وغير ذلك، مع النطق ببعض الكلمات البسيطة التي تعرف المتفرج بشخصية الدور الذي يؤديه الأطفال" .[3]

هذه الأخيرة تشبه النوع الأول من مرحلة رياض الطفل، حتى أنها تتميز بالحركية، بينما في النوع الثاني في المرحلة الابتدائية منطوق فقط لا يتميز بالحركة مثل ما هو في النوع الأول.

ب_3: المسرحية التعليمية: أو (مسرحية المواد)

" فهي تعني بتقديم المواد العلمية المقررة بصورة مسرحية، تعتمد على شخصيات، "تقوم بترجمتها إلى حركة ومواقف، وعنصر الاختيار مهم، فهناك مواد قد لا تصلح لذلك ومواد أخرى صالحة تماما مثل: التاريخ، التربية الإسلامية والعلوم المتعلقة بالحيوان والطير. إلخ [4]"

---

[1] : أبو الحسن سلام المرجع السابق، ص98.

[2] : ينظر: نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ص 98_99.

[3] : ينظر: المرجع نفسه، ص 98.

[4] : ينظر: المرجع نفسه، ص 98.

تسعى هذه المسرحيات إلى توصيل المعارف العلمية صور مسرحية ومشاهد تمثيلية.

ب_4: المسرحية الترفيهية:

فهي المسرحية التي تؤدي بلغة خاصة وحركة خاصة " فتبعث على المرح والضحك والتسلية، وهي في الواقع فكاهة هادفة صادقة لا تقصد السخرية ولكنها ذات جانب ترفيهي وجانب نافع في نطاق الآداب الإسلامية المتعارف عليها " [1] .

دور هذا النوع من المسرحيات إبعاد التلاميذ عن روتين الدروس وكثافة البرامج المدرسية.

ب_5: مسرحية المناسبات:

مثلا بمناسبة نهاية السنة الدراسية أو بدايتها أو الاحتفال بعيد العلم أو عيد الشجرة " يقوم تلاميذ المدرسة بتنظيم مسرحية تحت إشراف المدرب أو مدير المدرسة ".[2]

هذا النوع من المسرحيات يكون في مناسبات مثل يوم العلم وعيد الاستقلال ونهاية السنة الدراسية ...إلخ.

ج: المرحلة الإعدادية الأساسية: في الطور الثالث يمكن تمييز أربعة أنواع من المسرحيات وهي كالتالي:

ج_1: المسرحية التاريخية:

حيث اهتم الكتاب بهذا اللون المسرحي " لتعريف الناشئة بتاريخهم، بالإضافة إلى ما تتضمنه أحداث التاريخ من دروس وعبر، ومن هاته المسرحيات ما يعبر عن الشجاعة والبطولة والتضحية حيث تنوع المسرحية التاريخية حسب المرحلة العمرية "[3].

ج_2: المسرحية الاجتماعية:

[1] : نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ص 100.

[2] : نفس المرجع، ص 100.

[3] : فوزي عيسى، أدب الأطفال، ص 320.

وهي التي تعالج شؤون المجتمع، وما يشغل أذهان الناس في حياتهم العامة والخاصة، مما ينعكس على الأطفال في حياتهم، وتعالج المسرحية الاجتماعية مشاكل مختلفة منها " ضرر مصاحبة الأشرار، والتدليل وعواقبه الوخيمة، والكسل أو اللهو الزائد وضرره ... إلخ. فمن خلال هذا النوع يستفيد الطالب من معايشته للمسرحية في حل المشاكل الاجتماعية، وتبصيره بشؤون حياته."[1]

ج_3: المسرحية العلمية:

هي كما أشرنا إليها سابقا تمتاز بنقل الأفكار العلمية من خلال المصطلحات العلمية.

ج_4: المسرحية الترفيهية:

هي التي لا تختلف عن التي شاهدناها في المرحلة الابتدائية.

كل هذه الأنواع التي رأيناها في المراحل الثلاث من مراحل التعليم تسعى إلى كسب التلاميذ أنواع عدة من المعرف، التي ستمكنه في المستقبل من رسم طريق خاص به في الحياة، وتتميز بأسلوب وشخصية مغايرة لأقرانه، وفعالة في نفس الوقت في المجتمع الذي يعيش فيه

1-أشكال المسرح المدرسي:

أ: المسرحية الكوميدية:

والتي تتم فيها نقد سلوك غير تربوي بأسلوب هزلي مرح، وفيها شخصيات وأحداث فكاهية، مع أهمية أن يكون الطرح قيما بعيدا عن الأساليب الإعلامية العامة.

ب: المسرحية التراجيكوميديا:

وتعني الملهاة الباكية، وتتميز بمزج الحوادث المأساوية بالمشاهد الجادة، ولابد من أن تنتهي _كسائر أشكال المسرحية التربوية _نهاية سعيدة ن فهي مزج بين ما هو مأساوي وكوميدي

[1] : نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ص 99.

ج: المأساة:

" وهي عكس المسرحية التي عرضناها في السابق وتسمى مسرحية تراجيدية تتميز بالجدة وليس فيها أي نوع من الهزل ولا ترمي إليه" .[1]

د: المسرحية الغنائية:

" وهي التي تعتمد على حوار غنائي، عن طريق الأناشيد والحوار بين الحق والباطل وتكون شعرا ".[2]

فهي قوالب مسرحية " والمسرحية التراجيكوميديا تسمى أيضا (الميلودراما)"[3]لأنها لها نفس السياق معها، والمسرحية الكوميدية نطلق عليها كذلك الملهاة.

هذه الأشكال الأربعة موجودة في المسرح عامة لكن النصوص تختلف فيها حسب طبيعة الممثلين والمشاهدين، فالمسرحيات الموجهة للأطفال ليست نفسها الموجهة للكبار، فالنصوص توضع حسب عقل كل فئة موجه إليها.

2- خصائص المسرحية:

يرى الدكتور (سعيد أبو الرضا)" أن المسرح الأرسطي من أنسب الأشكال الفنية لمسرح الطفل لأن كثير من خصائصه تتناسب فنيا ونفسيا مع ما تتميز به مرحلة الطفولة من سمات وخصائص، فهو يقوم على بداية ووسط ونهاية تشكل حدثه الذي ترتبط أجزاؤه ارتباطا منطقيا وفنيا واضحا، وهذا الوضوح وتلك المنطقية عاملان من عوامل إقناع الطفل بالحدث في مثل هذا اللون من المسرحيات، وبالتالي يمكن استثارة فاعليته وتجاوبه معه." [4]

---

[1] : ينظر، محمود ميلاد، المسرح المدرسي ورفع تحصيل الطلبة، ص158.

[2] : ينظر، المرجع نفسه، ص159.

[3] : عيسى عمراني، المسرح المدرسي، ص50.

[4] : سعيد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال، أهميته ومصادره وسماته، ص74.

فهذا الترابط والتناسق قد يسهل عملية الاستيعاب والفهم لدى الطفل في هذه المرحلة المتقدمة من عمره، لأن المسرح الأرسطي يقوم على أساس شخصية محورية يدور حولها الحدث، وتتآزر الشخصيات الثانوية الأخرى في الكشف عن ملامح هذه الشخصية المحورية، ومن السهل هنا أن يرتبط الطفل بشخصية واحدة، لا سيما في مرحلة الطفولة المبكرة، أما تعدد الشخصيات وكثرتها واشتراكها في المحورية كما في_ مسرح تشيكوف_ مثلا، " فهذه قد لا تتناسب إلا مع مرحلة الطفولة المتأخرة، إذ يكون الطفل أكثر قدرة على الربط والاستيعاب والاستنتاج وتركيز ملاحظاته، ولا تتضح الغاية من المسرح _تشيكوف_ إلا بتصور الارتباط بين كل الشخصيات، فلكل منها قصة، ولكن منها حالتها النفسية الفائضة فيها، لكن وحدة المصير والطموحات ترتبط بينها جميعا، وهو ما يشكل هدف المسرحية وغايتها في هذا الاتجاه" .[1]

وتتنوع الشخصيات في مسرح الأطفال فقد يكون بشرا أو حيوانا أو طيورا وهي بذلك ترمز إلى معاني معينة،" وتؤدي أهدافا خاصة محددة، وتدعو إلى لوكات يراد غرها في الأطفال وتعوديهم إياها، أو تقريبها إليهم، وذلك وفق الأصول التربوية الإسلامية والنفسية والفنية المتعارف عليها."[2]

هذا بالإضافة إلى مزايا تعدد الشخصيات بصفة عامة، فالمسرحية هي العمل الأدبي الوحيد الذي يتطلب بطبيعته تعدد الشخصيات، لتجسيد الأفكار وإبراز أبعادها، وليس معنى تعدد الشخصيات كثرتها كثرة تفقد الطفل التركيز والمتابعة، وبالرغم من أن لكل شخصية وجودها المستقل،" فأول أساس من أسس جودتها هو صلتها القوية بالعالم الحقيقي، واتصالها بغيرها من الشخصيات في الوقت نفسه، لتؤلف فيما بينها مجموعة

[1] : ينظر، سعيد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال، أهميته ومصادره وسماته، ص75.

[2] : نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت 1984، ص103_104.

مختارة في دقة وإحكام، ولتمثل قوى حيوية متشابكة متناقضة، وفي هذا التناقض تبدو وحدتها ". [1]

وهذه الوحدة التي تسمح بالاختلاف هي الأساس الثاني من أسس جودة الشخصية، كما أنه ضروري لإحداث التصادم اللازم، بحيث لا يمس تعاونها وتضامنها إبراز البناء الدرامي نفسه، وبذللك الاتصال بالواقع وما بين الشخصيات من تناقض، تكون مألوفة للطفل، مقنعة له، وليس للكبير فحسب، فهي لا تختلف عن الشخصيات التي يراها في الواقع و يحتك بها ، وفي الوقت نفسه لا بد أن ينتصر الخير على الشر و ترتفع الفضيلة عن الرذيلة ، و تتغلب الشخصية الخيرة على الشخصية المنحرفة الشريرة ، فذلك مما يرضي الطفل و يغرس في وجدانه حب العدل و مكافأة الخير .

وهناك ثلاث أبعاد لشخصية المسرحية: هي البعد الجسمي والبعد الاجتماعي والبعد النفسي.

ويقصد بالبعد الجسمي صفاتها المختلفة السوية والشاذة، وهي ذات تأثير في سلوك الشخصية وفاعليتها، كما تحدد كثرا من معالم البناء وتطوره، وهذا البعد يتحقق بظهور الشخصية على خشبة المسرح.

أما البعد الاجتماعي فيتمثل في عمل الشخصية وصفاتها التي تكشف عن طبقتها وعلاقتها بالحياة والشخصيات من حولها وموقفها منها، وهي أيضا ذات تأثير في حركة المسرحية وبناءها ولغتها بصفة عامة.

" وإذ كان البعد النفسي يبرز نتيجة لفاعلية البعدين السابقين وهما حياة الشخصية وعلاقتها بغيرها، فإن ذلك البعد يكشف عن كيفية حركة الشخصية في تحقيق هدفها ومزاجها وتفكيرها، وتتجلى هذه الأبعاد الثلاثة خلال تفاعل الشخصيات ونمو الحدث

[1] : محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة القاهرة مصر 1984، ص559.

مرتبطة في إطار واحد مجسدة فنية تحقق الأهداف الإنسانية والاجتماعية المبتغاة من وراء هذا العمل الفني ". [1]

ونلاحظ أنه في المسرحيات ذات الشخصيات غير البشرية، لا بد أن تكون العلاقة بين الشخصيات _حيوان أو طائر أو غيره _ وما ترمز إليه جلية واضحة بالنسبة للطفل حتى يتمكن من الاستنتاج والاستفادة والاستيعاب عندما تتجلى الأفكار العامة من وراء الحقائق الحسية، ويتضح التناسق بين الشخصية وسلوكها بإبراز صفاتها المثيرة من خلال حوارها مع غيرها.

واذ كان اندماج المشاهد في العرض وانفعاله به، هو عماد المسرح الأرسطي، فذلك أقرب لطبيعة الطفل البسيطة التي تقوم على الوجدانيات وغلبة الجوانب العاطفية وسرعة تأثره غالبا.

" فكثيرا ما نجد الطفل يقف ويجلس وقد يبكي أحيانا وهو يشاهد تمثيلية ما ولا يدرك مما حوله شيئا حتى تنتهي هذه التمثيلية، وذلك موقف من مواقف الانفعال بالتمثيليات التي تعرض على الأطفال، بل إن التأثير الوجداني من أهم السبل للوصول إلى الطفل، لكن مسرح (بريخت) يقوم على التغريب والقياس تغريب المشاهد وعدم اندماجه أو انفاله بالنص المعروض، بحيث يصبح ملاحظا مما يوقظ قدرته على التفكير والعمل ".[2]

وبحيث هذا اللون من المسرحيات المشاهد على القياس والاستنتاج للوصول إلى هدف المسرحية وغاياتها، ولذلك فإن هذا الاتجاه لا يناسب مرحلة الطفولة المبكرة ن حيث يصعب على طفل هذه المرحلة تمثل التجريد والقياس والاستنتاج، لكن ذلك يكون ممكنا بالنسبة لمرحلة الطفولة المتأخرة.

[1] : ينظر: محمد غنيمي هلال المرجع السابق، ص572_573.

[2] : ينظر: محمد غنيمي هلال، في النقد المسرحي، ص169.

" والمسرح الأرسطي لا يقدم حوادث العنف كالقتل على خشبته، وذلك مما يتناسب مع الأطفال بصفة عامة حتى لا تسبب لهم القلق والفزع، بينما الاتجاهات المسرحية الأخرى لا تلتزم بذلك ".[1]

كما يلتزم المرح الأرسطي قانون الوحدات الثلاثة:" وحدة الزمان ووحدة المكان ووحدة الحديث، وهي تعني أن الحدث في هذه المسرحية لا يستغرق في الواقع أكثر من أربع وعشرين ساعة، ويقع في مكان واحد وهو مترابط منطقيا، وكل هذه الخصائص إذ تحققت في نص درامي في مستوى الطفل، إنما تؤكد واقعية هذا الحدث أو توهم بذلك، كما تقربه من فهم الطفل ومستوى إدراكه وخبراته فيكون أكثر إقناعا له تأثيرا فيه فكريا وفنيا ".[2]

" وإذ كانت المسرحية الأرسطية تنقسم إلى المأساة والملهاة ، ولكل منهما خصائصها المميزة ، لا سيما من حيث جدية الأول وفكاهية الثانية و ما يرتبط بذلك من سمات ، فقد تطورت المسرحية اليوم فيما يسمى (الدراما الحديثة) التي تحاول المزج بين الجانبين المأساوي الجاد و اللاهي الفكاهي لتحقيق مشاكلة الواقع ، و هي سمة تقرب المسرح من الأطفال ، فليست الحياة كلها جدا خالصا أو لهوا خالصا ، وإنما هي مزيج من هذا و ذاك ، من ثم فلن يجد الطفل في المسرحية الخاصة به شيئا يبعده من واقعه المعيش ، وما يمكن أن يتصل به من خبرات" .[3]

"وتقوم المسرحية الأرسطية على عقدة وحل فني يتولد من تطور حدتها، وهذه العقدة هي التي تمثل قمة الأزمة، ويجب ألا تتعدد حتى لا تتوزع اهتمامات الأطفال فلا يستطيع التركيز ومتابعة تطور الحدث ".[4]

---

[1] : ينظر: العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال، أهميته ومصادره سماته، ص78.

[2] : ينظر: أبو المعارف أحمد، والمذاهب المسرحية، من كتاب الفنون التعبيرية، تقديم عبد العزيز الربيع، ص83.

[3] : ينظر: سعيد أبو الرضا النص الأدبي للأطفال أهميته ومصادره وسماته، ص78.

[4] : ينظر: نفس المرجع، ص 78.

" وإذ كانت المسرحية الأرسطية تؤثر الشعر لغة لها، فلأن الشعر أكثر ثراء بوسائله التعبيرية التصويرية ".[1]

ويمكن أن نلخص أهم خصائص المسرح فيما يلي:

1: أن يكون الحدث المقنع، قريبا من مستوى إدراكه، متصلا باهتمامه، بعيدا عن التعقيد الفكري والغموض.

2: وحدة العقدة وعدم تعددها.

3: الموازنة بين الجانبين المادي والفكري في عرض الحدث.

4: وضوح الزمان والمكان وسهولة إدراك الطفل لهما.

5: خلو المسرح من حوادث العنف كالقتل مثلا.

6: بساطة اللغة وسهولتها.

7: بساطة البراهين والمقايسات ليسهل استنتاج الطفل للمطلوب، تأثره بالحدث واستجابته له.

8: المزج بين الجد والفكاهة للإيهام بالواقع.

9: دقة تحديد أبعاد الشخصية الحسية والاجتماعية والنفسية وإبرازها في إطار فني.

3-أهمية المسرح المدرسي:

تنبثق أهمية المسرح المدرسي كونه " يثري قدرة التلميذ على التعبير نفسه وبالتالي القدرة علة التعامل مع المشكلات والمواقف، ويطور مهارات القيادة والمشاعر الإنسانية كالشفقة والمشاركة الوجدانية والتعاون والثقة النبيلة ومحاربة العادات السيئة والمخلة بالأخلاق ويبسط المواد الدراسية عن طريق مسرحيتها بأسلوب شائق "[2]

[1] : ينظر، سعيد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال، أهميته ومصادره وسماته، ص79.

[1]: محمود ميلاد، المسرح المدرسي ورفع مستوى تحصيل طلبة التعليم الأساسي، تصدر عن كلية التربية، المجلة 27، العدد الأول، ص158.1

وهكذا فإن المرح المدرسي يعمل على توضيح مفهوم التمثيل المسرحي وأهميته التربوية، وكذلك تفجير الطاقات الإبداعية وتجريب قدرتهم على الإلقاء أو التمثيل.

وتتجلى كذلك أهميته في كونه من مكونات المنهج بمفهومه النظامي وسمو أهميته من كونه فنا أو أدبا قيما، وإذ ما أحن اختيار نصوصه وتقديمها، وكذا يهم في تثقيف الطفل وإغناء معلوماته وتنمية شخصيته، كما يدرب المساهمين في تقديم المسرحيات على الفصاحة والإلقاء السليم وسرعة البداهة وحسن التصرف ومواجهة الجماهير، وبهذا يحقق المرح المدرسي دعامة من دعائم التربية والتعليم لأنه يحقق الأهداف العديدة من المواد التربوية، وسنحاول إيرادها وهي كالتالي:

1: تساعد الطلاب في مراحل دراستهم كلها على النمو الصحيح.

2: يدرب الطالب على النطق السليم الواضح والأداء المعبد والإلقاء الحسن، وينمي ثروته اللغوية، ويزيد تعلقه باللغة الفصحى، من خلال المسرحيات.

3: يساعد على توثيق الصلة بين المدرسة والبيئة، ويقدم حلولا لكثير من المشكلات الاجتماعية القائمة على الانحرافات السلوكية الخطيرة.

وتتعاظم الأهداف والمقاصد التي يؤديها مسرح الأطفال، فهو ينظر إليه بوصفه وسيلة تربوية، وهو أحد الوسائل التعليمية التربوية الذي يدخل في نطاق التربية الجمالية والتربية الخلقية فضلا عن مساهمته في التنمية العقلية إلى جانب اهتمامه بالتعليم الفني للنشء منذ مراحل تكوينهم الأول داخل المدرسة وخارجها.

ولمسرح الطفل أثر هام في استثارة خيال الطفل وتنمية مواهبه وقدرته الإبداعية، فالفنون المتعددة التي يقدمها لنا المسرح توقظ لدى الطفل الإحساس بالمبادئ الفنية الأولية، وتسهم في تنمية وتنشيط عمليات الخلق والإبداع الفني.

" ويضطلع مسرح الطفل بمهمة تثقيفية جليلة، بل لعله أكثر الوسائط الثقافية تأثيرا، وربما كان أكثر قدرة على التواصل من اكتساب المقروء، لأن الأطفال ينجذبون بطبيعتهم للمسرح بوصف المسرحية نوع من اللعب التخيلي ".[1]

ويجمع المسرح بين اللعب والمتعة الوجدانية، وفيه الحوار والألوان الموسيقية، وفيه الجمال والحقيقة، ولذلك فهو وسيط باهر من وسائط الثقافة.

ويؤدي مسرح الطفل دورا هاما في تكوين شخصية الطفل وإنضاجها، وهو وسيلة من وسائل الاتصال المؤثرة في تكوين اتجاهات الطفل وميوله وقيمه ونمط شخصيته.

وقد فطنت الدول المتقدمة إلى خطورة الأثر الذي يؤديه المسرح في تكوين شخصية الطفل و تربيته، " و لذلك فهي تنظر على المسرح بوصفه من أهم وسائل تربية النشء، فابتكرت إلى جانب مسرح العرائس و السيرك المسرح الموجه للأطفال أو ما يسمى _مسرح المشاهد الصغير_، و يهدف هذا المسرح على تدعيم المبادئ التربوية المتصلة بالجوانب التعليمة فضلا عن اهتمامه بالنواحي الخلقية و السلوكية الجمالية المتعلقة بالجوانب لتربوي بمفهومها العام الشامل "[2] .

[1] : ينظر: محمود ميلاد ، مرجع سابق، ص26.

[2] : نفس المرجع، ص39.

خاتمة

نصل في ختام هذا البحث إلى جملة من الملاحظات والنتائج، لعلّ أبرزها هي:

- ✓ المسرح المدرسي يخدم سائر النشاطات التربوية الصفية وغير الصفية ويوفر للمتعلمين بيئة تربوية ملائمة لاكتساب مهارات التعبير اللغوي .
- ✓ يعدّ المسرح المدرسي من أهمّ الوسائل التّعليمية التي تعتمدها المناهج التّربوية الحديثة لما يوفّره من جوّ المتعة والتعلّم في آن واحد.
- ✓ ان ما يميز المسرح المدرسي هو مزاوجته بين الهدف التربوي والتعليمي مما يجعله أحد أهم الأساليب البيداغوجية المنتهجة في سيرورة العملية التعليمية التعلمية.
- ✓ وجود المسرح المدرسي في البيئة التعليمية يحقّق العديد من الأهداف الوطنية، والاجتماعية، والجمالية.
- ✓ للمسرح المدرسي أهمية كبيرة إذ يدرب المتعلمين على الحياة بصورة ايجابية من خلال النظام والانضباط والثقة بالنفس في مواجهة الجمهور كما يسهم بصورة مباشرة في تكوين سلوكيات الأطفال ويوجهها نحو الأفضل.
- ✓ يسهم المسرح المدرسي في إعداد المواطن الصالح من خلال غرسه للقيم والثوابت الوطنية والدينية والاجتماعية.
- ✓ يجسّد النشاط المسرحي المدرسي القدرات والمهارات الفردية والجماعية ويعزز السلوكيات الإيجابية في إطار مسرحيّ هادف ومشوّق.
- ✓ يساعد المسرح المدرسي على اكتشاف المواهب والطاقات في مراحلها المبكّرة، ممّا يعجّل بصقلها واعدادها إعدادا مناسبا.
- ✓ يساهم المسرح المدرسي في تنمية المهارات اللغوية المختلفة للطفل، فهو يربّي أذُنه على حسن الإصغاء ولسانه على التحدث باستغلال تراكيب وعبارات كما يدفع الأطفال للقراءة والكتابة اللتين تبرز فيهما إمكاناتهم وقدراتهم على التعامل مع اللغة المكتوبة التي تفتح لهم نافذة استعمال اللغة العربية الفصحى.

المقترحات والتوصيات:

- ✓ ضرورة تهيئة المسرح المدرسي ليكون وسيلة تعليمية ناجعة، من خلال إمداده بالإمكانات الأساسيّة والتي تسهم في تقديم المناهج في شكل عروض بسيطة يسيرة الفهم بأسلوب ممتع ومشوّق.
- ✓ ضرورة اختيار النصوص المسرحية التي تلبي حاجات التلميذ وتتماشى مع ميوله واهتماماته والتأكد أن ما تم اختياره من نصوص يناسب المتعلمين ويوائم بينهم وبين مواقفهم واستعمالاتهم اللغوية المختلفة.
- ✓ ا لاستغناء عن المسرحيات التي لا توفر الرصيد اللغوي الضروري الذي يحتاجه التلميذ في كل مرحلة تعليمية.
- ✓ تخصيص الحجم الساعي الكافي لتعليم فن المسرح، وذلك بتحديد نصاب معين من الحصص في الاسبوع.
- ✓ ضرورة المزاوجة بين تحليل النصوص المسرحية وتمثيلها وذلك بتخصيص قاعات النشاط المسرحي في المؤسسات التربوية.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا المصادر

القرآن الكريم

ثانيا: المراجع العربية:

1. أحمد حساني دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط،2000.
2. أسعد عبد الرزاق عزيت كرومي، طرق تدريس التمثيل، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، العراق جامعة الموصل ط1.
3. امين مرسي قنديل: أصول التربية وفن التدريس. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة مج1–ط4 ص101.
4. حسن مرعي، المسرح التعليمي، الموضوعات والنماذج، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط1 ،2000.
5. حسن مرعي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأخيرة، 2002.
6. حسين حمدي الطوبجي، وسائل الاتصال التكنلوجيا في التعليم، دار القلم، الكويت، 1981.
7. حفيظة تازروتي، كتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري –دار القصبة للنشر، حيدرة، الجزائر، ط1 –2003.
8. حنان عبد الحميد العناني _ الفن والدراما والموسيقا في تعليم الطفل، دار الفكر، عمان، ط1، 2002.
9. حنان عبد الحميد، الدراما والمسرح في تعليم الطفل، دار الفكر للنشر، الأردن، ط2، 1993.
10. زهدي محمد عيد، مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط ،1، 2011.

11. زينب محمد عبد المنعم، مسرح ودراما الطفل، عالم الكتب، ط1، القاهرة.

12. سالم أكويندي، ديالكتيك المسرح المدرسي _ من البيداغوجيا الى الديالكتيك، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 2004.

13. سعيد أبو رضا، النص الادبي للأطفال اهميته ومصادره وسماته. توزيع منشأة المعارف. الاسكندرية. ط1. 1978.

14. سعيد عبد الله لافي، تنمية مهارات اللغة العربية، عالم الكتب الحديث، القاهرة، ط1، 2012.

15. شكري عبد الوهاب، النص المسرحي، دارفور للنشر ط2، 2001.

16. عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ط2، دار المعارف، القاهرة ،1972.

17. عبد الفتاح نجلة، سلسلة الدراسات التربوية، المسرح المدرسي والعلاج النفسي، دار فرحة للنشر والتوزيع، ط1، 2003.

18. عبد المنعم جميل –المسرح المدرسي ومكانته في التربية – من كتاب الفنون التعبيرية–تقديم عبد العزيز الربيع منشورات نادي المدينة المنورة الادبي.

19. عمر الأسعد، أدب الأطفال، عالم الكتب الحديث، الأردن 1، 2003.

20. العيد جلول: النص الأدبي للأطفال في الجزائر.

21. سمر أتاسي، مسرح العرائس ن أنواعه وسائله وتطبيقاته مع نماذج مسرحية، دار الهدي عين مليلة، الجزائر 1997.

22. عيسى عمراني، المسرح المدرسي، دار الهدى، عين مليلة الجزائر 2006.

23. غسان يعقوب، تطور الطفل عند بياجيه. دار الكتاب اللبناني. بيروت ط1. 1986.

24. فوزي عيسى، أدب الأطفال، الشعر، مسرح الطفل، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر، ط 1، 1991، ص 243

25. كمال الدين حسين، المسرح التعليمي، المصطلح. والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، ط،2005،1.

26. محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب، البليدة _الجزائر.

27. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة القاهرة مصر 1984.

28. محمد محسن الصاوي. محاضرات الموسم الثقافي 1884. لمعهد المعلمين بالكويت. ط1. 1986.

29. محمد محمود الحيلة، أساسات تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، دار المسيرة، عمان، ط1، 2001.

30. محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعليم والتعليم.

31. محمود سعيد، النزعة التعليمية في فن المسرح، العربية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2009.

32. مفتشية التربية والتعليم المتوسط، ملتقيات إعلامية ودراسية، بسكرة ،2006.

33. ميشال زكريا، الالسنة التداولية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ط1 –1982 نقلا عن حفيظة تازروتي.

ثالثا: القواميس والمعاجم:

1. إبراهيم حمادة، معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، دار المعارف، القاهرة، 1985.

2. ابن منضور، لسان العرب، المحيط، تصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب بيروت مح2.

3. ماري إلياس وحنان قصاب حسن، المعجم المسرحي، مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض، مكتبة لبنان ناشرون، ط1.

4. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي. القاموس المحيط، (مادة درس).

رابعا: المذكرات والأطروحات

1. الطاهر لوصيف، منهجية تعلم اللغة العربية وتعليمها، رسالة ماجستير.

2. جميلة مصطفى زقاي. شعرية المشهد في المسرح الطفولي المغاربي. رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم النقد التمثيلي.

خامسا: المجلات والدوريات:

1. أحمد علي كنعان، أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، مجلة دمشق تصدر عن كلية التربية، المجلد 27، العدد الأول + الثاني ،2011.

2. محمود ميلاد، المسرح المدرسي ورفع مستوى تحصيل طلبة التعليم الأساسي، تصدر عن كلية التربية، المجلة 27، العدد الأول.

3. أوراق من المسرح المدرسي في دول مجلس التعاون الخليجي، مهرجان المسرح المدرسي الخليجي الأول الشارقة، 2002.

فهرس المحتويات:

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	
الإهداء	
مقدمة	أ
مدخل: الوسائل التعليمية الحديثة	
1-مفهوم الوسائل التعليمية الحديثة	**07**
2-تطور الوسائل التعليمية الحديثة	**08**
3-مصادر الوسائل التعليمية الحديثة	**10**
4-أنواع الوسائل التعليمية الحديثة	**12**
5-دور الوسائل التعليمية الحديثة	**17**
6-معيقات الوسائل التعليمية الحديثة	**20**
الفصل الأول: مراحل الطفولة ونظريات اكتساب اللغة وتعلمها	
المبحث الأول: مراحل الطفولة والمسرح المدرسي	**23**
1-الطفولة المبكرة	**23**
2-الطفولة المتوسطة	**26**
3-الطفولة المتأخرة	**28**
4-مرحلة الشباب (المراهقة)	**29**
المبحث الثاني: الطفل ونظريات اكتساب اللغة وتعلمها	**30**
1-النظرية السلوكية	**31**

2-النظرية العقلية.	**33**
3-النظرية المعرفية	**37**
الفصل الثاني: المسرح أقسامه وأشكاله وأهميته وخصائصه	
المبحث الأول: ماهية المسرح المدرسي	**41**
1: تعريف المسرح (لغة _ اصطلاحا) والمسرح المدرسي	**41**
2: أصول المسرح المدرسي	**44**
3: علاقة المسرح المدرسي بمسرح الطفل	**50**
4: الغاية من المسرح المدرسي	**64**
المبحث الثاني: خصائص المسرح أشكاله وأقسامه	**68**
1-أقسام المسرحية	**68**
2-أشكال المسرح المدرسي	**74**
3-خصائص المسرح المدرسي	**75**
4-أهمية المسرح المدرسي	**80**
خاتمة	**83**
قائمة المصادر والمراجع	**86**
ملخص الدراسة	

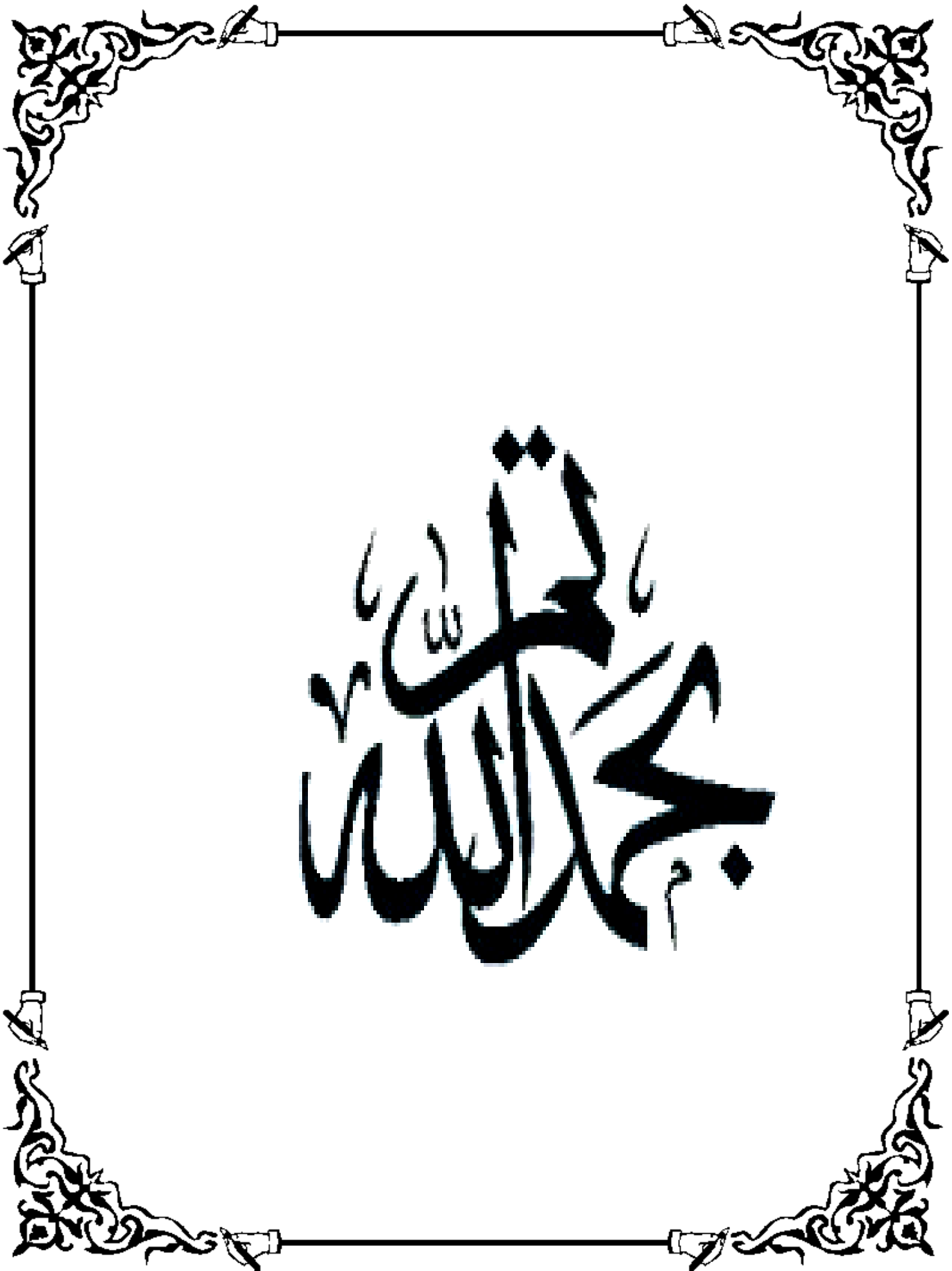
بحمد الله

الـمـلـخص:

يعد المسرح المدرسي من اهم الوسائط الثقافية في تربية الاطفال لما يتضمنه من قيم ومعان وانماط جمالية تعمل كلها على بلورة شخصياتهم وتفتق جوانبها الذهنية والجسدية والعاطفية وذلك لما يشمل عليه من المتغيرات المتباينة كالحوار و الحركة و الالوان ,حيث اكدت الابحاث التربوية الحديثة تعدد وظائف المسرح المدرسي واتساع مجالات استعماله حيث يمتد هذا الاستعمال الى مجال الطب النفسي الاجتماعي , وكما يمكن اعتباره من الانشطة المهمة والاساليب الفعالة في تعليم الاطفال في جميع المراحل التعليمية وخصوصا المتوسطة منها وذلك عبر صقل مواهبهم وإبداعاتهم وتحقيق طموحاتهم ورغباتهم , لذا وجب تعميم المسرح المدرسي والاهتمام به وتفعيله في مختلف الاطوار التعليمية .

Abstract :

School theater is one of the most important cultural media in raising children because it contains values, meanings, and aesthetic patterns that all work to crystallize their personalities and develop their mental, physical and emotional aspects, due to the varying variables it includes such as dialogue, movement and colors, as recent educational research has confirmed the multiplicity of functions of school theater and the breadth of its functions. The areas of its use where this use extends to the field of social psychiatry, and as it can be considered as one of the important activities and effective methods in teaching children in all educational stages, especially the middle ones, through refining their talents and creativity and achieving their aspirations and desires, so it is necessary to generalize the school theater and take care of it and activate it in various stages educational.